الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⵏⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵏⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⵙⵉⵏⵙⵙⵉⵍⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵎⵓⵃⴰⵎⵓⴷ ⵎⵎⴰⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

جامعة مولود معمري -تيزي وزو

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

رقم الترتيب:.....

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة تخرّج ماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

التقديم والتأخير بين القواعد النّحويّة والقيم البلاغية "سورة الكهف نموذجا"

إعداد الطّالبتين:

يسرة خالفي

أسماء واقنوني

الأستاذة المشرفة:

د. مسعودة سليماني

لجنة المناقشة:

أ. كهينة زموش، أستاذة مساعدة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... رئيسة.

د. مسعودة سليماني، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....مشرفة ومقررة.

د.سوهيلة دريوش، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنة.

السنة الجامعيّة: 2022-2023

الشكر والعرفان

إلى من تذل له المخلوقات وتخر له الجبال وتخشع له القلوب إلى الوهاب الواحد الأحد الرحمان الرحيم رب العرش العظيم، نحمدك اللهم على نعمتك هذه وندعوك بأن تنير دربنا دائما خاصة في مشوارنا الدراسي والعملي.

ونشكر من مشينا على خطوات نصائحها واقتراحاتها في سبيل اكتساب المعرفة

الأستاذة: "مسعودة سليماني " جزاك الله بكل خير تمنيته ولم تتمنيه وإلى الأستاذ الفاضل "أومادن رابح " وأقول له من هذا المنبر شكرا وألف شكر وجزاك الله خيرا على كل ما بدر منك ونشكر كل أساتذة ومؤطري اللّغة العربية وآدابها وإلى كل طلبة وطالبات دفعة 2018 بجامعة مولود معمري بتيزي وزو.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العرش العظيم واللهم صلِّ وسلم وزد وبارك على نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى، أهدي هذا النجاح إلى من وضعتني على طريق الحياة ومن سهرت ليال طويلة من أجل راحتي ومن استيقظت فجرا للدعاء لي إلى شمعتي ونور عين أمي وإلى أبي الذي علمني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر أطال الله عمرهما وحفظهما حفظا جميلا. وإلى اللواتي أخذن بيدي حين توقفت الحياة عن مد يدها لي أخواتي الغاليات قرة عيناي مونية وإيمان، وإلى أغلى ما أملك من بركة الله سبحانه وتعالى جدتي أطال الله عمرها، وإلى سندي ونصفي الثاني علواش محمد أمين، وإلى رفيقة النجاح أسماء واقنوني وإلى كل أفراد عائلتي الكرام وكل من ساعدني وكان له دور من قريب أو من بعيد.

يُسرة

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى وأما بعد، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفّقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح، بفضله تعالى ها هي ذي ثمرة جهدي أقتطفها اليوم هي هدية أهديها إلى من سهرت الليالي، والتي شاركتني أفراحي وأحزاني، إلى نبع العطف والحنان والاطمئنان، إلى شمعة حياتي، ومكان استقراري وهنائي، إلى أجمل امرأة في الوجود أمي الغالية.

إلى أعظم شخص في حياتي عمودي الفقري وسندي، شمعة عمري وقدوتي، أبي الغالي، الذي عمل واجتهد في كل ما أحتاجه، إلى أعظم رجل في الوجود، أبي الغالي.

إلى أمي الثانية، جدتي ذات القلب فائض الحنان والاطمئنان الذي يجمعنا على المحبة والخير دوما، والتي كانت ومازالت تدعو لي أطال الله عمرك بالصحة والعافية.

جدي الذي كان كذلك بمكانة أبي، أطال الله عمرك.

أقدم إهداء خاصا إلى عماتي سجية، نجية، خديجة، وعمي كمال.

إلى من ضفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة، إلى إخوتي الأحباء حمزة، إكرام، صارة، لوناس، أمينة ونور الدين.

أقدم جزيل الشكر إلى صديقتي خالفي يسرة، التي كانت أفضل صديقة تعاملت معها في مشواري الجامعي.

أسماء

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى أهله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين. أما بعد.

فتتميز اللّغة العربية بنظام لساني يميزها عن باقي اللّغات الأخرى، وهو نظام يتوزع على مجموع القواعد الصوتية والصّرفية والنّحوية والمعجمية، كما حاول أئمة اللّغة تجريد قواعد اللّغة وبناءها، كاشفين بذلك عن الكثير من الحقائق والخصوصيات التي يضطلع بها اللّسان العربي، وتترجمها البيئة العربية بمختلف الممارسات اللّغوية التي تقتضيها الأعراف والمواقف التخاطبية. يعتبر التّقديم والتّأخير أحد أهمّ أساليب اللّغة العربية التي تعكس حدوث التخاطب كما يقتضيه المقام، وتستدعيه المقاصد، والتي تحف السياق بهدف التّعبير عن أداء المعنى المراد بوضوح، وتحقيق الأهداف التخاطبية وأغراض التواصل.

تناول النّحويون والبلاغيون هذا الأسلوب (التّقديم والتّأخير) بالدرس والبحث، فهو أسلوب من أساليب البلاغة الذي يرتكز على تغيير ترتيب عناصر الجملة، يعتمد المرسل على هذا الأسلوب من أجل لفت النظر لتحقيق معان ومقاصد واضحة، لهذا اتجه موضوع بحثنا نحو العناية بهذه الظاهرة البلاغية نظريا، ومحاولة تطبيق قواعدها على نموذج من نصوص القرآن الكريم وهو سورة الكهف، وقد جاءت الصياغة وفق ما يأتي:

التّقديم والتّأخير بين القواعد النّحوية والقيم البلاغية "سورة الكهف نموذجا".

لعلّ أهمّ ما دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع هو أهمية الكشف عن الأسرار الموجودة في قاعدة التّقديم والتّأخير النّحوية ومزاياها البلاغية، وأيضا الوقوف على البعد التعليمي الذي يمكن أن يزودنا به الاشتغال على مبحث بلاغي تطبيقيا؛ إذ يعدّ بحثا مهمّا من ناحية التعليم وذا فائدة كبيرة للطالب والباحث معا.

أما الأسباب التي دفعت بنا للغوص في هذا البحث، فترجع إلى الرغبة في توسيع معارفنا في مجال علم البلاغة الذي يعد أجود العلوم ذات الصلة بتخصصنا، وأيضا استكشاف المزيد من الكفاءات التفسيرية وأسرار اللّغة العربية بصفة عامة، إضافة إلى

الرغبة في التدرب والتمرّن على الشواهد التطبيقية، لاسيما أنّ المدونة متعلقة بكلام الله عز وجل أرقى النصوص بلاغة وأكثرها إعجازا.

تأسس البحث على إشكالية جوهرية، يمكن صياغتها بالسؤال الآتي: ما هي الأبعاد النّحوية والقيم البلاغية للتقديم والتّأخير؟ وقد تفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

ما المقصود بالتّقديم والتّأخير في النحو العربي؟ ما العلاقة بين التّقديم والتّأخير؟ ماهي أنواع التّقديم والتّأخير؟ وما أسباب التّقديم والتّأخير؟

ما هي الأبعاد النّحوية التي يؤديها التّقديم التّأخير؟

ما هي القيم البلاغية التي يحقّقها التّقديم والتّأخير داخل النص؟

ما هي الآثار الخطابية التي ينتجها أسلوب التّقديم والتّأخير داخل النص؟

ما هي مميّزات أسلوب التّقديم والتّأخير داخل النص القرآني؟

ومن خلال ما طرحنا من تساؤلات قد نخرج بذلك إلى فرضيات هي:

-التّقديم والتّأخير ظاهرة لسانية مرتبطة بالسياق الداخلي والخارجي للنص.

-التّقديم والتّأخير أسلوب لساني يؤدي وظائف نحوية دقيقة متعلقة بمقاصد المرسل والمتلقي.

- التّقديم والتّأخير داخل النص القرآني له نفس القواعد اللّغوية العامة لكنه يتميز بخصوصيات المرسل بأنّه من الله عزّ وجل.

اطلعنا ونحن نبحث في موضوعنا على جملة من الرسائل الجامعية المهمّة، ومن ذلك مذكرة ماستر بعنوان "التّقديم والتّأخير بين القاعدة النّحوية والقيمة البلاغية معلقة الأعشى أنموذجا" لـ"نوال دقيش"، حيث أنّها تطرقت في الجانب التطبيقي إلى أهمّ مواضع التّقديم والتّأخير الموجودة في معلقة الأعشى، ودرست في الجانب النظري الجملة وأنواعها فحاولنا نحن في بحثنا تغيير الخطة ولو بقليل، فتناولنا في الجانب النظري الأنواع والأسباب

والأهمية (...)إلخ، وحاولنا كذلك الابتعاد عن القصائد المعروفة والاعتماد على كلام الله عز وجل من أحد سور القرآن الكريم للبحث مثلا عن إمكانية وجود اختلافات بين القصائد والقرآن الكريم من ناحية التّقديم والتّأخير فقط .

وللإجابة على إشكالية بحثنا، قسمنا البحث إلى فصلين مصدرين بمقدمة ومدخل تليهما خاتمة، وذلك كالآتي:

مدخل: بعنوان "علم النّحو وعلم البلاغة والعلاقة بينهما"، تناولنا فيه مفهوم علمي النّحو والبلاغة لغة واصطلاحا، وتحديد العلاقة القائمة بين النّحو والبلاغة.

الفصل الأوّل: بعنوان: التّقديم والتّأخير، أوردنا فيه تعريف التّقديم والتّأخير وأسبابه النّحوية وأغراضه البلاغية وأخيرا الأهمية.

الفصل الثاني: بعنوان الدراسة الإحصائية التحليلية للتقديم والتّأخير في سورة الكهف خصصناه للقسم التطبيقي، بحيث يحتوي على جدول الإحصاء، وعلى جميع التّقديمات والتّأخيرات التي توصلنا إليها في سورة الكهف، وهي: تقديم الفاعل على شبه الجملة، تقديم المبتدأ، تقديم الخبر وتقديم المفعول به.

خاتمة: ذكرنا فيها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

أمّا المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث، فهو المنهج الوصفي التحليلي من أجل تقصي وتتبع أسلوب التّقديم والتّأخير، وتفسير الشواهد وبيان عناصرها وأدلتها وبراهينها وهو من أبرز المناهج التي تعمل على تقديم مادة متكاملة، وهو المنهج المناسب لهذا البحث كونه يتماشى مع الجانب التطبيقي لوصف الظواهر النّحوية واستقراء الأبعاد البلاغية من حيث التّقديم والتّأخير، وتحليل جملها الفعلية والاسمية.

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على العديد من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إنجاز هذا البحث، وهي:

- كتاب القواعد الأساسية للغة العربية لأحمد الهاشمي.

– كتاب إعراب القرآن الكريم لمحمد سليمان ياقوت.

– كتاب تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا للبحث فتعود عموما إلى طبيعة النص الذي اشتغلنا عليه، وهو نص القرآن، هذا ما ولّد عندنا مسؤولية كبيرة وتخوفا في طريقة تعاملنا مع الآيات سواء في طريقة شرحها، أو في استخلاصها، أو في ترتيب التّقديمات والتّأخيرات المتوصل إليها بطريقة مبسطة.

في الأخير؛ نتقدم بجزيل الشكر لأستاذتنا الفاضلة "مسعودة سليماني" المشرفة علينا في هذه المذكرة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة وآرائها السديدة، ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء للتحكم في الموضوع وبلوغ الأهداف والمقاصد.

مدخل

علم النّحو وعلم البلاغة والعلاقة بينهما

أوّلا: علم النّحو

ثانيا: علم البلاغة

ثالثا: العلاقة القائمة بين النّحو والبلاغة

أوّلا: علم النّحو:

1- تعريف النّحو لغة:

إن النّحو لغة، كلمة فصّل فيها الكثير من الباحثين، حيث صرّح بها "ابن فارس" (ت395هـ): " النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام، فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به"[1]. نجد "ابن فارس" يرى أن النّحو هو القصد، وصرح بأنه يساوي أصول الكلام، ويقول "ابن منظور" (ت711هـ) عن تعريف النّحو: "النّحو القصد(...) والنّحو العربية منه(...) وهو في الأصل شائع، أي نحوت نحوا، كقولك قصدت قصدا(...)"[2]، عرفه لغة بأنه القصد.

وقد جمع "الإمام الداودي" (ت945هـ) معاني النّحو في اللّغة، فقال:

"للنّحو سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لغَةٌ جَمَعْتهَا ضِمْنَ مُفْرَد كَمُلَا

قَصْدٌ، وَمِثْلٌ، وَمِقْدَارٌ وَنَاحِيَةٌ نَوْعٌ وَبَعْضٌ وَحَرَفٌ، فَاحْفَظِ المِثَلَا"[3]

ورد البيتان لبيان معنى النّحو لغة، حيث فيها سبعة معان للنّحو.

الأوّل: النّحو بمعنى القصد مثل قولك "نحوت جهة الجامعة"، أي قصدت جهة الجامعة.

الثاني: النّحو بمعنى المثل، كقولك "حصلت على نحو مكافئك" أي مثل مكافأتك.

الثالث: النّحو بمعنى المقدار، مثل قولك "عندي نحو مليون دينار"، أي مقدار مليون دينار.

الرابع: النّحو بمعنى الناحية؛ أي الجهة مثل قولك "صليت نحو الكعبة" أي جهة وناحية الكعبة.

---

[1] –ابن فارس، مقياس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، بيروت، 1991، ص 403.

[2] –ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج1، ط2، بيروت، (مادة ن،ح، و).

[3] –عوض محمد الفوري، المنهج النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ع/حاشية الحضاري 1/10 عمادة شؤون المكتبات، الرياض، السعودية، 1981، ص7 .

والخامس: النّحو بمعنى النوع، مثل قولك "ينقسم الكلام إلى أربعة أنحاء"، أي أربعة أنواع.

والسادس: النّحو بمعنى البعض، مثل قولك "أقرضتك نحو المال"، أي بعض المال.

أما السابع: فالنّحو بمعنى الحرف، وحرف الشيء حافته وطرفه، ومنه قولهم "انتحاء الإبل"، أي سيرها بالاعتماد على أيسرها، وهذه الدلالات جميعها معانٍ لكلمة النّحو.

أما "أحمد الهاشمي" (ت1943م) فقد أعطى للنّحو معانٍ، تظهر في قوله "للنّحو لغة معان كثيرة أهمها القصد والجهة كنحوّ نحو المسجد والمقدار كعندي نحو ألف دينار. والمثل والشبه كسعد نحو سعيد، (أي مثله أو يشبهه)"[1]، فالنّحو عند "أحمد الهاشمي" يخرج إلى عدة مدلولات وهي القصد (الجهة) والمقدار والشبه (المثل).

1-2-اصطلاحا:

لعل أقدم محاولة لتعريف النّحو، هو ما صرح به "ابن السراج" (ت316ه) إذ قال إنّه: "إنما أريد أن ينحو المتكلم إذا استعملت كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب"[2]، يقصد بالنّحو أنه استقراء لكلام العرب أي إذ أراد أن ينحو المتكلم يرجع إلى أهل العربية.

نجد تعريف النّحو في كلمات المتقدمين كـ"ابن الناظم" (ت686ه) الذي عرّف علم النّحو بقوله: "أعني أحكام الكلام في ذواتها أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية والتّقديم والتّأخير"[3]، أي النّحو هو العلم الذي يتحكم في التراكيب اللّغوية ويترتب عليه صحة الكلام وسلامة الإعراب؛ أي فيه كل ما يتعلق بمعرفة أحوال الكلم في ذاتها من ناحية الإعراب والبناء والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير، إلا أن هذا العلم لم يهتم بدلالات

[1] -أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتاب العلمية، ط2، بيروت، 2008، ص7.

[2] -ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1985، ص 35 .

[3] -نوال دقيش، التقديم والتأخير بين القاعدة النحوية والقيمة البلاغية معلّقة الأعشى أنموذجا، مذكرة ماستر علوم اللغة العربية، إشراف الأستاذ رشيد غنام، قسم اللغة العربية والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، الجزائر 2015 -2016، ص5 .

ومعاني الكلمات، أي أن النّحويين لم يهتموا بهذا الجانب، وهو معرفة دلالات ومعاني الكلمات، في حين اهتم بذلك البلاغيون فيما يسمونه بالبلاغة.

عرّفه "الفاكهي" (ت972هـ) بقوله: "علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء"[1]. يرى "الفاكهي" أن النّحو علم يدرس أحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء، أي مثل أحكام إعراب الكلمات وعلامات إعرابها، والمواضع التي تأخذ فيها هذا الحكم.

أما "أحمد الهاشمي" فيقول في التّعريف الاصطلاحي للنّحو بأنّه: "القواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعها"[2]، فهو بالنسبة له التركيب وما يتعلق بالإعراب، أو أحوال أواخر الكلمات وبنائها وسابقاتها ولاحقاتها. أيضا "ابن جني" في تعريف للنّحو يقول: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير، والتركيب، والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك"[3]. نلاحظ من تعريف "ابن جني" للنّحو أنه أخذ من كلام العرب عن طريقة إعرابها ووزنها وتركيبها وجمعها وتثنيتها، وبالإضافة والنسب والتركيب وبها يتعلم من ليس من أهل اللّغة العربية من أهلها (العرب)، كذلك نلاحظ أنه لم يفرق بين النّحو والصرف، بل اعتبر الصرف جزء من النّحو.

[1] –عبد الله بن أحمد الفاكهي، الحدود النحوية، نقلا عن: أبو القاسم الزجاجي، تح: مازن المبارك، دار التضامن للطباعة ج2، ط1، القاهرة، ص 89 .

[2] –أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص7 .

[3] –ابن جنيّ، الخصائص، تح: علي محمد النجار، دار الكتب، ج1، ط3، بيروت، 1983، ص 34.

ثانيا: علم البلاغة:

1-تعريف البلاغة لغة:

إن البلاغة لغة اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بلغ" بمعنى أدرك الغاية أو وصل إلى النهاية. "وبلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا، إذ وصل وانتهى إلى غايته."[1]، وأضاف كذلك "عبد الرحمن حسن" (ت1425هـ) على أن: "البلاغة عند أهل اللّغة هي حسن الكلام مع فصاحته، وأدائه لغاية المعنى المراد، والرجل البليغ هو من كان فصيحا حسن الكلام يبلغ بعبارة لسانه غاية المعاني التي في نفسه"[2]، أي بلوغ الأمر، أو وصوله إلى الغاية منها والذي يتطلب حسن اللفظ، وقوة في الفصاحة فيما يراد التعبير عنه.

وقد تطرق الدكتور "فضل حسن عباس" إلى تعريف البلاغة على أنّها: "وضعت أوّل ما وضعت لتدل على الوصول إلى المكان، والنهاية إلى الغاية التي يقصدها العرب في بداوتهم ورحيلهم من مكان إلى آخر"[3]، ففي منظور "فضل حسن" أن البلاغة وضعت لتدل على بلوغ المكان أو الغاية. حيث أنّ البلاغة لم تبق بهذا المدلول، بل خرجت إلى مدلول آخر، وهو الحسي المعنوي، أي تطور عن المدلول الحقيقي في قوله "تطور هذا اللفظ ليشمل مع هذا المدلول الحسي أمورا معنوية ينتهي بها صاحبها إلى ما يريد أن يصل إليه من غايات متعددة"[4]، فقد كانت البلاغة في أوّل أمرها تدل على القيام بفعل، أي أنه قد وصل إلى المكان المراد إليه، بل انتقل إلى معنى غير حقيقي أي تحقيق مبتغاه ليس في الوصول إلى الأماكن فحسب، بل تحقيق الغايات والأهداف مطلقا.

ونجد كذلك أقوالا توحي أن البلاغة في اللّغة هي الوصول والانتهاء، وهذا في قول "فضل حسن عباس" أن:" البلاغة لغة هي الوصول والانتهاء، وقبل أن تستقر البلاغة علما

---

[1] -عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1996 ص 122.

[2] -المرجع نفسه، ص 128.

[3] -فضل حسن عباس، البلاغة، فنونها، أفنانها، علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1989، ص 17

[4] - المرجع نفسه، ص 17.

له موضوعاته ومسائله((...)) وهو أنّها تدل على الجودة والروعة والتأثير، فهي كلام يجيش في الصدور، فيقذف على الألسنة وصفتها المميزة لها الإيجاز"[1]، ويفسر هذا أن البلاغة علم امتاز بعدة موضوعات، تدلّ على جمالية القول وبلوغ المعنى، وفصاحة اللّسان، وتوصف بأنّها الإنجاز، لأنّها لفظ مؤثر في سمع المخاطب وفي قلبه.

2- اصطلاحا:

إن البلاغة في الاصطلاح لفظ ينتهي به إلى مراد الكلام، حيث عرفها "القزويني" (ت739هـ) على أنّها: "المطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته"[2]، أي جميع ما يقتضيه الحال على قدر الطاقة، حيث إنّه يقصد بالمطابقة أي بما يناسب الحال الخصوصية التي يبحث عنها في تلك المقتضى، والحال هو الداعي للمتكلم إلى إيراد الكلام.

وقد تعددت آراء البلاغيين للبلاغة من حيث نصها وألفاظها، غير أنهم يتفقون من حيث المعنى، ونجد لـ"السكاكي" (ت1229هـ) تعريفا لهذا العلم في قوله بأنه: " تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليتعزز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[3]، فنلاحظ من تعريف "السكاكي" أن البلاغة تعني بيان تراكيب اللفظ في الإفادة، أي صياغة تتناسب مع مقام الكلام، مع مراعاة لحال السامعين، والمواقف التي تقع فيها المعاني، التي تؤدي إلى عدم الوقوع في الخطأ.

[1] – فضل حسن عباس، الدلالة، فنونها، أفنانها، علم المعاني، ص 55.

[2] –الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي الناشر المكتبة الأزهرية للتراث رب الأتراك خلقا لجامعة الأزهر الشريف، ج1، ط3 مصر، 1999، ص 41.

[3] –السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983، ص 161.

ثالثا: العلاقة القائمة بين النّحو والبلاغة:

اجتمع علما النّحو والبلاغة في مواطن عدة، ففي حقيقة أمرهما هناك علاقة وثيقة بين هذين العلمين، حيث لا يمكن فصل هذه العلاقة بسبب تكاملهما، فكل منهما يكمل الآخر سواء من حيث النشأة: "نشأ علم النّحو، وهو على صلة وثيقة بالمعاني، فكانت للنحاة الأوائل عنايتهم الفائقة بدراسة الكلام العربي، والوقوف على أساليب التعبيرية والبحث فيما يعرض لها من تقديم وتأخير"[1]، أي النّحو شامل للإعراب والبلاغة معا، فهو المعيار الذي يميّز به قلة الكلام أو خطئه وهو الأساس الذي يحكم على الكلام من الإجادة أو الإصابة في تصوير المعاني وملائمتها للموضوع.

عند القدامى لم يكن هناك تفريق بين العلوم، إذ أنّ: "كتب النحاة الأوائل مثل كتاب سيبويه، كانت تمثل صورة من الموسوعة العربية التي تضم الكثير من الموضوعات"[2]، أي أن النحاة الأوائل لم يفرقوا بين هذه الموضوعات (اللّغة، النّحو، الأدب، الأصوات) حيث اجتمعت تحت ما أطلق عليه باسم "الموسوعة العربية".

من حيث أوّل ظهور لعلم النّحو، كان له عدة علاقات تجمعه مع مختلف العلوم حيث لم يكن هناك فرق بين النّحوي والبلاغي: "ولما كان النّحو على صلة وثيقة محكمة باللّغة والأدب، لم يكن يفصل بين النّحويين واللغويين، أو بين النّحويين والأدباء في واقع الحياة الفكرية، كما لم يفصل بينهم في كتب الطبقات والتراجم"[3]، أي عندما كانت العلاقة بين النّحو واللّغة، لم يكن هناك فروق بين النّحويين والبلاغيين، فالعلاقة الوثيقة بينهما أدت إلى اعتبارهما علما واحدا، كأنهما وجهان لعملة واحدة، ومن حيث الاستعمال، جمع العديد من العلماء بين النّحو والبلاغة، ومن أمثلة ذلك، أنّ "سيبويه" في الكتاب لا يعلم قواعد العربية

[1] –قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، سد الحكمة للنشر والترجمة، دط، بغداد، 1988 ص25.

[2] –المرجع نفسه، ص 26.

[3] –المرجع نفسه، ص 26.

فحسب، بل يعلم أساليبها وطرقها في التعبير أيضا، فهو يحرص على الإحاطة بالخصائص البيانية والبلاغية للأساليب العربية قدر حرصه على الإحاطة بخصائصها اللغوية والنّحوية"[1] حيث إنّ "سيبويه" في كتابه قد جمع بين كل جوانب اللّغة العربية، التي شملها في القواعد العربية وأساليبها وطرائقها في التعبير والإحاطة بخصائصها البيانية والبلاغية.

لا جدال على أن النّحو والبلاغة علمان يلتقيان في المعنى غير أنه يمكن الفصل بينهما فيما يخص الهدف، فكل علم يهدف إلى منظور ما، فما يؤديه الأوّل يختلف بالضرورة عن ما يؤديه الثاني، أي أنّ الطرح النّحوي يختلف عن الطرح البلاغي: "النّحو يؤدي أصل المعنى مطلقا، ومصدر المقاييس المعتمدة في تحليل هذا الأصل (استقراء كلام العرب) لاستنباط (القوانين)، أما المعاني فترصد (الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره)"[2]؛ أي أنّ النّحو أتى من استقراء كلام العرب واستنباطه، أما المعاني فتتبع إفادة ما يتصل بها.

يفسر هذا أنّ النّحو كان موصولا بمباحث البلاغة عند الأوائل، وبالأخص صلة النّحو بعلم المعاني، لكن هناك فرق أورده "العمري" في كلامه، وهو أن النّحو يصرف أصل المعنى بإطلاق أي موضوع، هو المعنى العام المطلق والمجرد، مثل الفاعلية والمفعولية والأوصاف والأحوال والظروف والأزمنة والأمكنة (...)الخ، كل هذه معانٍ مطلقة، فالنّحو إذن يساعد على اكتشاف المعنى، وليس أي معنى وإنّما المعنى العام فقط التي تتحدد على ضوئه أصول دلالة الكلام إلخ، كمعرفة الفاعل والمفعول به، والظرف الذي قام فيه الفعل وهذه القوانين أو القواعد تم الوصول إليها عن طريق استقراء كلام العرب ثم استخراج القاعدة العامة منه.

[1] – قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين، ص 27.

[2] – محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص257.

أما البلاغة، فتهتم أكثر بما يضاف من معانٍ أخرى إلى المعاني الأصلية، أي كل ما يفيد معنى مستحسنا لتجليه الغرض أكثر، هو مقر اهتمام المعاني كإفادة تقديم ما حقه التّأخير والاهتمام بشيء أو قيمته، أو عظمته أو حصره (...)الخ.

ونجد كذلك في كتاب "محمد العمري" قول لـ "أحمد محمد ويس" (ت1954م) يرى أن:" النّحويين غنوا بكلا النوعين من حيث انصب اهتمام البلاغيين على الرتبة غير المحفوظة لأنّها هي التي تعطي المتكلم، أو الكاتب أو الشاعر حرية التعبير"[1]، أي أن البلاغة لا تبقى فيما هو الفعل والفاعل، وهذه الإضافات الأخرى في قواعد اللّغة، بل تخرج إلى معانٍ أخرى.

[1] – محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ص 258.

الفصل الأوّل

التّقديم والتّأخير

1- تعريف التّقديم والتّأخير

2- أنواع التّقديم والتّأخير

3- أسباب التّقديم والتّأخير

4- أهمية التّقديم والتّأخير

1-تعريف التّقديم والتّأخير:

1-1- التّقديم لغة:

جاء في لسان العرب لـ"ابن منظور" أن التّقديم هو:" تقدّم كقدّم وقدّم، واستقدم: تقدّم ويقال قدّم فلان فلانا إذا تقدّمه وقدم نقيض أخر بمنزلة قبل ودبر"[1]؛ فتبيّن الفعل "تقدم" وكلّ صيغه ونقيض قدّم هو أخّر.

كما صرّح "الزمخشري" (ت1143هـ) في "أساس البلاغة": "قدم: تقدّمه وتقدّم عليه واستقدم(...) وقدّم قومه يقدّمهم، ومنه قادمة الرّحل نقيض آخرته وقوادم الطائر وقدمته وأقدمته فقدم أو أقدم بمعنى تقدّم، ومنه مقدّمة الجيش ومقدّمته: للجماعة المتقدّمة، والإقدام في الحرب".[2] يرى الزّمخشري أنّ "تقدّم" لها نفس المعنى في كل الأمثلة التي تناولها.

كما جاء في "معجم الوسيط": "قدّم فلان قدما: تقدّم وقدما: شجع، فهو قدوم ومقدام والقوم قدما وقُدُما سبقهم فصار قدامهم"[3]، نلاحظ أن أغلب المعاجم اتفقت على أن التّقديم من قدّم وتقدّم، بمعنى أنه سبق.

1-2- التّأخير:

1-2-1-لغة:

ورد في "أساس البلاغة" لـ "الزمخشري": "أخر: جاؤوا عن آخرهم والنهار يجرّ عن آخر فآخر، والناس يرذلون عن آخر فآخر، والسّتر مثل آخرة الرّحل ومضى قدما، وتأخّر أخرا"[4]؛ حيث أنّه أتى بمعانٍ أخرى التي تعني الأخير والتّأخر والأخرا.

---

[1] –ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط 1، القاهرة، د ت، ص 3553 (مادة ق، د، م).

[2] –الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998،ص 58 (مادة ق، د، م).

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2008، ص 719 (مادة ق، د، م).

[4] –الزمخشري، أساس البلاغة، ص 22 (مادة أ، خ، ر).

كما ورد في "المعجم الوسيط": "آخر تأخّر وشيء: جعله بعد موضعه والميعاد: أجّله تأخّر عنه، جاء بعده إلخ، والأخر ضد القدم. يقال رجع أخرا كما يقال ذهب قدما"[1]؛ أي أنّ أخّر عكس قدم ولها نفس المعنى في كل المواضع.

وجاء في "لسان العرب" لـ "ابن منظور": "الأخرى والآخرة دار البقاء صفة عالية والآخر بعد الأوّل، وهو صفة، يقال: جاء آخرة وبأخَرة بفتح الخاء وآخرة وبأُخُرة(...) بحرف وبغير حرف أي آخر كل شيء"[2]؛ أي أنّ في نظر "ابن منظور" الآخر تعني الصفة وتعني الحرف وهو آخر كل شيء.

1-2-2- اصطلاحا:

التّقديم والتّأخير من أهمّ أساليب اللّغة العربية، كونه يحدث تغييرات تطرأ في ترتيب عناصر الجملة: "يراد بالتّقديم والتّأخير أن تخالف عناصر التراكيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم"[3]. أي أن هذا التخالف، يحدث بين المسند والمسند إليه، فيتقدم الفرع عن الأصل، ويتأخر الأصل عن الفرع.

التّقديم والتّأخير أسلوب تغيير بنية الجملة أو عدول عن الأصل، بتغيير الكلمة عن مكانها، وهذا التحول في مواضع الكلمات داخل بنية الجملة يعطي تلك المفردات نوعا من الحرية في ترك أماكنها، والحلول في أماكن أخرى، وعرّفه "بن عيسى بالطاهر" أنه: " جعل اللفظ في رتبة قبل رتبة الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة"[4] فالمقصود هو أن التّقديم والتّأخير يأخذ بعين الاعتبار الجملة العربية، بتغيير بنيتها الأصلية، فالقصد من لفظة الرتبة هو تغيير مكان الأصل والفرع.

---

[1] –مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 89 (مادة أ، خ، ر).

[2] –ابن منظور، لسان العرب، ص 39 (مادة أ، خ، ر).

[3] –حسن راضي خليل العابدي، التقديم والتأخير في ديوان عبد الله البردوني، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، مجلد 16 عدد3، 2016، ص 160.

[4] –بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات تطبيقات، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 110.

وتحدث كذلك "إبراهيم أنيس" في كتابه "من أسرار اللّغة"، قائلا: " أن مخالفة النظام المألوف في ترتيب الكلمات قد تقع في الأساليب التي تشبه الشعر الموزون"[1]، ولعل أوضح ما يتميز به هذا الأسلوب هو الخروج عن العادة في ترتيب تراكيب الجملة العربية إلى غير الأصل المألوف.

وكذلك نجد "حامد صادق قنيبي" يقول: "ولا نجد لفظا من ألفاظ مشاهد الكون يتقدم أو يتأخر لغرض ومقصد، فالألفاظ القرآنية تأخذ مكانها اللائق بها، بحيث لو أجري أي تبديل على أمكنتها لاختل النظام ولما عاد له ذلك السبك والرونق الذي كان عليه من قبل"[2]، ما نفهمه من قول "حامد صادق قنيبي" أن أسلوب التّقديم والتّأخير لم يأت فقط هكذا، بل وجد لأسباب ولأغراض يخدمها، وكل تقديم وتأخير في لفظ معين له مقصد يراد به شيء ما حيث إنّ التّقديم يعد أحد أركان علم المعاني بأن المعنى مرتبط به ارتباطا كبيرا.

2-أنواع التّقديم والتّأخير:

ينقسم التّقديم إلى نوعين هما:

2-1-تقديم على نية التّأخير:

نجد "عبد العاطي غريب" يوضّح هذا النوع على النّحو الآتي: "فهو ما كان المقدم فيه باقيا على حكمه الذي كان له قبل التّقديم"[3]، أي أنّ هذا النّوع يسمح بإسقاط اللفظ في غير موقعها الأصلي، فمثلا: في حالة تقديم المفعول به على الفاعل نقول كتابا اشتريته فنجد هنا كلمة (كتابا) مفعولا به، وهي مقدمة على الفعل (اشتريت) فالملاحظ هنا أن حكمها قد بقي

[1] -إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، القاهرة، 1978، ص 341.

[2] -حامد صادق قنيبي، الشاهد في القرآن الكريم، دراسة تحليلية وصفية، مكتبة المناعة، ط1، الأردن الزرقاء، 1984 ص429.

[3] -عبد العاطي غريب علامة، دراسات في البلاغة العربية، جامعة قاز يونس طاء، بنغازي، 1997، ص 37.

كما هو، رغم تغيير موقع كل منهما، فالمألوف أن المفعول به يأتي بعد الفعل والفاعل، غير أنه في المثال تغيّر موقع المفعول به، فأصبح هو الأوّل ثم يليه الفعل.

2-2- تقديم لا على نية التّأخير:

نجد كذلك "عبد العاطي" يشرح النوع الثاني للتّقديم والتّأخير وهو: "ما ينتقل فيه المقدم من حكم إلى حكم، ومن إعراب إلى إعراب"[1]؛ فالملاحظ في هذه الحالة، حدوث تغيير في موقع الكلمة وإعرابها، أي أن حكمها وإعرابها يتغيران من حكم إلى آخر، ومن إعراب إلى آخر، فمثلا نقول (محمد أخوك)، ولك أن تقول (أخوك أحمد)، فالملاحظ في هذين المثالين تغيّر حكم وإعراب كل منهما رغم تشابه الأمثلة، ففي المثال الأوّل (محمد) يأتي مبتدأ و(أخوك) يأتي خبر، أما في المثال الثاني أصبح (أخوك) مبتدأً و(أحمد) خبرا، أي أن المبتدأ أصبح خبرا، والخبر أصبح مبتدأً.

3- أسباب التّقديم والتّأخير:

إن موضوع التّقديم والتّأخير كأي عنصر مهم من قواعد اللّغة العربية له أسباب متعددة وقبل التفصيل في هذه الأسباب، تجدر بنا الإشارة إلى قواعد اللّغة العربية، خاصة في تركيب مكونات الجمل، سواءً الإسمية أو الفعلية، فنجد تقدم المفعول به في الجملة الفعلية على الفاعل وجوبا، أو قد تكون جوازا، كما يتقدم كذلك على الفعل والفاعل معا وجوبا أو جوازا.

أما في الجملة الإسمية فيجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ، وذلك لأسباب نحوية بحت كما أن الجملة الفعلية والجملة الاسمية تتعرض إلى التّقديم والتّأخير، وهذا لأغراض بلاغية.

[1] – عبد العاطي غريب علامة، دراسات في البلاغة العربية، ص 37.

3-1- أسباب نحوية:

3-1-1- الجملة الاسمية:

إن الجملة في العربية تتكون من مبتدأ وخبر، فأصل الجملة الاسمية عند أهلها بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر، ولكن هناك حالات تلزم تقديم المبتدأ على الخبر، أي تبقى في حالتها الأصلية، وهناك تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وجوازا.

3-1-1-1- وجوب تقديم المبتدأ على الخبر: هناك حالات عدة تلزم تقديم المبتدأ على الخبر، وهذه الحالات هي:

1- أن يكون المبتدأ اسما يستحق الصدارة كأن يكون اسم استفهام أو أداة الشرط أو كم الخبرية أو ما التعجبية نحو:

من يقرأ النص؟

من يثابر في دراسته ينجح.

كم ولايةٍ زرتَ.

ما أجمل فصل الربيع !

2- أن تدخل لام الابتداء على المبتدأ، نحو: لَزيد مجتهد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الحشر، 13]. بحيث دخلت لام الابتداء على الضمير المنفصل (أنتم) فوجب تقديم المبتدأ.

3- أن يكون فاعل الجملة الفعلية ضميرا مستترا يعود على المبتدأ، نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الرعد، 26]. بحيث تقدم لفظ الجلالة (الله) على الجملة الفعلية (يبسط) لوجوب تقديم المبتدأ لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على المبتدأ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الأعراف، 37]

4- أن يكون المبتدأ متساويا مع الخبر في التعريف والتنكير، نحو: أبو يوسف أبو خليفة (المراد من أبي يوسف الإخبار بأنه أبو خليفة)، أي أنه يساويه.

5- أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر بـ "لا"، أو "إنما" نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران، 144]

3-1-1-2- وجوب تقديم الخبر على المبتدأ:

1- أن يستحق الخبر الصدارة، كأن يكون اسم استفهام، نحو:

-متى نزور بيت الجدة؟

-متى عيد الفطر؟

-أين عملك؟

وجوب تقديم الخبر على المبتدأ كون الخبر اسم استفهام يستحق الصدارة.

2- أن يكون الخبر محصورا بـ "إلا"، أو "إنما" نحو:

-ما شجاع إلا أنت

-إنما في الجامعة أحمد

تقدّم الخبر وجوبا كونه محصور بين "إلا" في المثال الأوّل و"إنّما" في المثال الثاني.

3- أن كان الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة، نحو:

-في المزرعة خيول

-على الطاولة مزهرية

وجوب تقديم الخبر كونه جاء شبه جملة.

4- أن يكون في المبتدأ ضميرا يعود على بعض الخبر، نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾﴾ [الشورى، 9]. تقدّم الخبر "الله" على المبتدأ الذي أتى ضميرا منفصلا "هو".

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد، 24]

3-1-2- الجملة الفعلية:

تتكون الجملة في العربية من مسند ومسند إليه، فأصل الجملة الفعلية عند أهلها تشتمل على الفعل والفاعل إذا كان الفعل لازما، وإذا كان الفعل متعديا، فأنّها تتكون من فعل وفاعل ومفعول به على هذا الترتيب، ولكن هناك حالات قد يختلف فيها هذا الترتيب لسبب تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا، وأحيانا يتقدم على الفعل والفاعل معا، وهذه الحالات هي:

3-1-2-1- تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا:

يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في ثلاثة مواضع، وهي:

1- أن تدخل "إنما" أو "إلا" على الفاعل نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر، 28]. تقدّم المفعول به "الله" على الفاعل وجوبا بسبب دخول "إنما".

ما أسرف الماء إلا مبذر.

2- أن يكون المفعول به ضميرا متصلا، والفاعل اسما ظاهرا نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام، 17]. تقدّم المفعول به الذي أتى في صيغة ضمير متصل بفعل "يمسسك" على الفاعل لفظ الجلالة "الله".

زارني يزيد.

3- أن يكون ضميرا متصلا بالفاعل يعود على المفعول به نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤ ﴾ [البقرة، 124]. اتصال المفعول به الذي هو ضمير متصل بـ"الهاء" على الفاعل "رب".

أصلح الساعة صاحبها.

3-1-2-2-تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا وجوبا:

يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا في ثلاثي مواضع وهي:

1- أن يكون المفعول به من أسماء الصدارة، اسم الشرط أو وأسماء الاستفهام أو كم الخبرية أو يكون مضافا إلى اسم الصدارة:

-أي بيت يعجبك تمكث فيه.

-من تقابل فابتسم في وجهه.

-لعبة من أخذت.

-كم كتابا قرأت ؟

عند دخول أسماء الصدارة في الجملة والتي بدورها تكون مفعول به تتقدم على الفعل والفاعل معا.

2- أن يكون منصوبا بجواب، إما المقرون بـ فاء الجزاء، وليس لهذا جواب منصوب بمقدم غيره، نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ ﴾ [الضحى، 9].

وسبب وجوب تقديمه هنا أنه يجب وجود فاصل بين أما وجوابها، فإن وجد فاصل غيره لم يجب تقديمه"[1]؛ أي ضرورة وجود فاصل بين أما وجوابها.

[1] -محمد أسعد النادي، نحو اللغة العربية، ص 618.

3- أن يكون المفعول به ضميرا منفصلا، وتقديمه هو غرض بلاغي يدل على الاختصاص نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة، 5]، "إيّاك" ضمير منفصل في محل نصب مفعول به يخصّ الله سبحانه وتعالى لأنّه هو من له العبودية كلّها ونستعين به.

3-2- الأغراض البلاغية:

إن بعض الأغراض والدواعي البلاغية في حاجة إلى وقفات مطولة لفهم بعض خفاياها وأسرارها. "فالأصل في العامل أن يتقدم على معموله، لكن قد يعكس فيتقدم المعمول(...). لأغراض بلاغية تستند عليها المقامات"[1]، فهناك العديد من الأغراض والدواعي لتقديم المسند على المسند إليه أو العكس.

3-2-1- تقديم المسند على المسند إليه:

1) القصد والتخصيص: يتقدم المسند ليخص على تلك الصفة الموجودة في المسند إليه نحو:

مسلم أنا: أي قصدك على صفة الإسلام.

ما شوقي إلا شاعر: معناه تخصيص شوقي بالشعر وقصره عليه.

2) التفاؤل بما يسر المخاطب: تقدم المسند بإدخال الفرحة والتفاؤل لمن يخاطبه، نحو:

فائز أنت.

قول الشاعر:

"سَعِدَتْ بِغُرَّةِ وَجْهِكَ الأَيَّامُ وَتَزَيَّنَتْ بِبَقَائِكَ الأَعْوَامُ.

حيث قدم المسند (سعدت) والمسند (تزينت) على المسند إليه(الأيام) و(الأعوام) بقصد إسماع المخاطب منذ البدء ما يتفاءل به"[2]، بحيث أن المتكلم يعمل على مسرة المخاطب.

[1] -عيسى علي الكاعوب علي سعد، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، منشورات الجامعة المفتوحة، ج1، ط1، مصر، القاهرة، 1993، ص 222.

[2] - المرجع نفسه، ص 207.

3) إثارة الذهن وتشويق السامع: يتأخر المسند إليه ويثير الرغبة في الذهن، ويشوق لمعرفته "التشويق إلى ذكر المسند إليه بتضمن المسند ما يشوّق إلى تعرّف المسند إليه. ومنه قول "محمد بن وهيب" يمدح الخليفة المعتصم:

ثَلَاثَةٌ تُشْرَقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاق وَالقَمَرُ "[1]

تشويق "محمد بن وهيب" الخليفة أبو إسحاق في مدحٍ له.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [آل عمران، 190].

4) التعجب: التعجب من أمر، نحو:

- لله خيرك!
- لله، عملك!

5) التعظيم: هو تعظيم المسند على حساب المسند إليه، نحو:

- عظيم أنت يا ولدي.

6) المدح: وهو رفع الشأن والقدر، نحو:

- نِعْمَ البديل من الزلة الاعتذار.

7) الذم: وهو إسقاط الشأن وعدم التقدير، نحو:

- بئس الطعام الوليمة، فإنه يدعى لما من لا يستحقه.

8) مراعاة توازن الجملة والسجع: بتوازن المسند والمسند إليه، يعطي نغمة موسيقية ليتحقق السجع، وهذا هو سبب تأخره، نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ﴾ [الحاقة، 31].

9) العموم والشمولية: يتقدم ليبرر دلالة العموم والشمولية في الجملة، نحو:

- كل إنسان لم يقم؛ أي أنه لم يقم أيّ إنسان.

[1]– عيسى علي الكاعوب علي سعد، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، ص 208.

– كل ظالم لا يفلح؛ أي أنّ كل من لا يفلح فهو ظالم.

10) الاهتمام بالمتقدم: هو الاهتمام والاعتناء بالمتقدم لتقوية المعنى ووضوح الشكل المطلوب، نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ [مريم، 46]. لأن رغبة إبراهيم عن آلهته* كانت أهمّ شيء عنده، فكان المقام لإنكار هذا الفعل منه، وإفادة أنّها لا ينبغي أن يرغب عنها"[1]؛ لأنّ رغبة أبي إبراهيم لإبراهيم عليه السلام كانت لعبادة الآلهة، فعمل إبراهيم عليه السلام على إنكار هذه الرّغبة وعبادة الله وحده لا شريك له.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنعام، 40].

3-2-2- تقديم المسند إليه على المسند:

1)التشويق إلى الكلام المتأخر: وذلك بأن يكون المسند إليه أتى بعدة كلمات فيها غرابة أو شيء يثير العجب، وتشويق المخاطب إلى معرفة المسند، نحو:

قال أبو العلاء:

والذي حَارَتِ البَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ.

نجد المسند إليه قد تقدم، وجاء بعده ما يدعو إلى التشويق، والذي يدعو إلى معرفة الخبر المتأخر.

2)التعظيم أو الإهانة: هي المدح، والثناء أو التحقير، والحط من الشأن "وإما لتعظيمه أو لإهانته كما في الكنى والألقاب المحمودة والمذمومة"[2]، نحو:

---

* – الهاء تعود على أب إبراهيم عليه السلام.

[1] –عبد المعتال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، ط2، مصر، 1991، ص 85.

[2] –الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، دت، ص 42.

التعظيم: حضر سيف الدولة (في جواب من قال: هل حضر الأمير؟)

الإهانة: السارق قادم (في جواب من قال: هل حضر الرجل؟)

3) تعجيل المسرة: يتقدم المسند إليه ليدخل البهجة والسعادة على المخاطب، نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣﴾ [الرعد، 23].

العفو عنك صدر.

4) تعجيل المساءة: يتقدم المسند إليه لإحزان المخاطب، نحو:

القصاص حكم به القاضي.

5) تقوية الحكم وتقريره: وذلك بتقديم المسند إليه، ويليه ضمير منفصل أو مستتر والفعل بعده، نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾ [المؤمنون، 59].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢﴾ [المؤمنون، 02].

6)التبرك: هو تقديم اسم أعلى شأنا كالله سبحانه وتعالى، أو الرسول(ﷺ)، نحو:

- الرسول أسوتي وقدوتي.
- الله خالقي.

7) التفاضل والتفاخر: إنما هو تقديم المبتدأ، لأن له الفضل في ذلك، نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات، 13]، فالغرض من جعل الشعوب والقبائل للتفاخر بالأنساب والتباهي بالآباء والأمهات.

8) كونه متصفا بالخبر: وقد يكون سبب تقديم المسند إليه، لكونه متصفا بالخبر ويكون هو المطلوب لا نفس الخبر"[1]، نحو:

[1] –رملة رشيد إسماعيل الناصري، التقديم والتأخير في صحيح البخاري، رسالة ماجستير، جامعة تكريت العراق، ص26

الزاهد يشرب ويطرب، أي أن الطارب هو نفسه الشارب الذي هو الزاهد، وهو المسند إليه المتقدم، وكذلك تقدم متفاديا التكرار عن من هو الزاهد.

9)التحذير منه ومن عواقبه: يتقدم المسند إليه ليحذر عن ذلك الأمر، وذكر عواقبه نحو:

- التبذير من الشيطان.
- السرقة من الحرام.

10) الاحتجاج والاعتراض: يتقدم المسند إليه للاعتراض والاحتجاج على أمر ما، نحو:

أكبر مستوى وأكثر ثقافة؛ حيث إنّ هناك احتجاجا لأمر معارض عليه: أي وضع له حجج، وهو بأنه أكبر مستوى من أمر ما، وأكثر ثقافة منه.

11) التّوبيخ الممزوج بالتعجب: يتقدم المسند إليه بهدف توبيخ المتأخر، "وقد يكون الغرض التوبيخ الممزوج بالتعجب، فهذا ابن أبي نُعَم يسأل عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن المحرّم يقتل الذباب، فقال عبد الله: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن رسول الله، وقال النبي: هما ريحناتي من الدنيا، فإن عمر يتعجب ما بدر من أهل العراق، وسؤالهم عن الشيء الحقير، ويفرطون بالشيء الخطير"[1]؛ يبيّن لنا هذا المثال التّوبيخ الممزوج بالتّعب، بحيث نرى أهل العراق يسألون الرسول (ﷺ) عن حكم قتل الذباب ونسوا ما اقترفوه من ذنب في قتل ابن الرّسول(ﷺ).

12) الدعاء: يتقدم المسند إليه لغرض الدعاء كونه مخصصا لله سبحانه وتعالى، نحو:

- قال الإمام المهدي: اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض بها، وسمعت السماء، وإليك يا رب المشتكي، وعليك المعمول في الشدة والرخاء. "هذا المقطع من الدعاء متخصص بتفريج الهموم والغموم، ولا يفرج الهموم إلا

[1] – رملة رشيد إسماعيل الناصري، التقديم والتأخير في صحيح البخاري، ص 30.

الله سبحانه وتعالى، لذلك قدم الخبر ليكون متخصصا بالله عز وجل"[1]؛ فالغرض هنا هو الدعاء لله عزّ وجل وهو من أهم أغراض التّقديم والتّأخير.

13) التّخصيص: يتقدم ليفيد تخصيصه بالمتأخّر واشترك "السكاكي" فيه، حيث قال: "وما يفيد التخصيص ما يحكيه عَلَتْ كلمته على قوم شعيب عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿(...)وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١﴾ [هود، 91]، أي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا أنت لكونهم من أهل ديننا ولذلك قال عليه السلام في جوابهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿(...).أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ(...)٩٢﴾ [هود، 92] أي من نبي الله، ولو كان معناه معنى "ما عززت علينا" لم يكن مطابقا"[2]

حاولنا عرض بعض الأغراض البلاغية التي يحدث فيها التّقديم والتّأخير سواء بحالته الأصلية، أو في حالة خروجه عن الأصول.

4- أهمية التّقديم والتّأخير:

إن التّقديم والتّأخير من أهمّ المباحث اللغوية والأسلوبية، والذي يحتل مكانة متميزة بالنسبة للباحثين، "يحتل التّقديم والتّأخير بوصفه ظاهرة أسلوبية، بمكانة متميزة في سلم الاهتمام لدى البلاغيين، وتبرز أهميته لكونه بؤرة أساسية في الأسلوبية التركيبية".[3]

فالتّقديم والتّأخير يصب في موضع اهتمام النّحويين والبلاغيين، خاصة بكونه ظاهرة أسلوبية تركيبية، كونها تعمل على دراسة اللّغة أو النص اللغوي من حيث تراكيبه ونظامه.

"إذا كان للجملة في العربية نظام مثالي في تركيبها، فإن هذا النظام ليس مقدسا لا يجوز المساس به، فثمة تغيرات تطرأ على طريقة الترتيب، بحيث يقدم عنصر أو يؤخر

---

[1] – وليد خالد علي جعفر، دلالة عارضي التركيب بالتقديم والتأخير والحذف والتقدير في أدعية الإمام المهدي، كلية الأدب جامعة البصرة، العراق، ص 280.

[2] – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ص61.

[3] – عدنان حاسم محمد الجميلي، تقديم أحمد مطلوب، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد، دار الكتب العلمية، جامعة بغداد، دط، بيروت، لبنان، 1971، ص 177.

آخر"[1]؛ فهناك من يعتبر اللّغة العربية، أو بالأخص الجملة العربية، على أنّها مقدسة، لا يمكن تغيير أي شيء فيها، أي أنّها تبقى كما هي، غير أن الجملة العربية يمكن أن تطرأ عليها تغيرات تعمل على تغيير مواقع الكلمات، فتقدم ما يجب تأخيره وتؤخر ما يجب تقديمه "التّقديم والتّأخير في الجملة العربية، من المباحث المهمة التي حظيت بعناية كبيرة من قبل النحاة والبلاغيين، وإن غلب الذوق الجمالي القائم على التحليل اللغوي على تحليلات البلاغيين لها"[2]، فيعتبر التّقديم والتّأخير من القواعد المهمة في اللّغة العربية، والذي حظي باهتمام البلاغيين منهم: "عبد القاهر الجرجاني" الذي أثنى على أهمية التّقديم والتّأخير حيث قال: "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك من بديعك(...)"[3] فتكمن أهميته بكونه يعمل على السماح للباحث بالتصرف فيه، لإخراج أجمل كلام من خلاله. ولقد كان لـ"سيبويه" كلام كذلك فيه، ذلك أنه: "اكتفى في شأن التّقديم والتّأخير بالإشارة والتعميم إذ ذكر أن الغرض منه هو العناية والاهتمام"[4]، بحيث أعطى "سيبويه" أهمية للتقديم والتّأخير، ذلك كونه يعمل على تقديم عناية، بحيث يعطي للجملة العربية لمسة معينة تميزها عن بقيتها، والاهتمام به دوره المهم في الجملة العربية، وقدرته على إحداث هذه التغيرات بطريقة جمالية وإبداعية.

وقد أشار كذلك "أحمد بن فارس" إلى هذه الظاهرة اللغوية على أنّها: " من سنن العرب تقديم الكلام، وهي في المعنى مؤخرا، وتأخيره وهو في المعنى مقدم"،[5] فكلام العرب عادة ما يكون مقدما، غير أن معناه مؤخر، فالعديد من المرات يمكن فهم معنى الكلام دون تكملته

[1] – عدنان حاسم محمد الجميلي، تقديم أحمد مطلوب، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد، ص 177.

[2] – المرجع نفسه، ص 177.

[3] –المرجع نفسه، ص 177.

[4] –عبد العليم بوفاتح حسين، أحمد، كتانا، تراكيب اللغة بين النحو والدلالة دراسة نحوية بلاغية دلالية لتراكيب اللغة العربية، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، دت، ص 135.

[5] –المرجع نفسه، ص 139.

والعكس، ذلك قد يكون الكلام مؤخرا والمعنى مقدم، فنفهم معنى الجملة قبل وصولها لمرادها التي هي بصدد التحدث عنه.

للتقديم والتّأخير أنواع كثيرة كنا قد تطرقنا إليها سابقا، فتعطي من خلالها فوائد جمة يتمتع بها التّقديم والتّأخير، فهو "يعد بابا كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سببا أن راقك ولطف عندك، أن أقدم فيه شيء، وحوّل اللفظ من مكان إلى مكان"[1]، فالتّقديم والتّأخير ذو فائدة مهمة، كون المستعمل يستطيع من خلاله التصرف فيه بطريقة تكون إبداعية، تجعل من الكتابة كتابة بديعية جمالية يستطيع من خلالها المتلقي الاستمتاع بهذه الصورة الجمالية، كما يعمل التّقديم والتّأخير على إعطاء الشعر صوتا رنانا تتحلى به الأذنان عند سماعه. "فضلا عن فائدة التّقديم في رصد إيقاع البيت، والأهمّ من ذلك كله إحداث قدر عالي جدا من الانزياح الذي يحقق لهذا البيت قدرا عاليا من الشاعرية"[2] فعند استعمال قاعدة التّقديم والتّأخير في أبيات القصيدة أو في الشعر، تجعل من كلاهما أكثر شاعرية وجمالية، فهذا الاستعمال للغة في مفرداتها وتراكيبها وصورها استعمالا خرج به المبدع أو الكاتب عمّا هو معتاد أو مألوف يؤدي به ذلك إلى خلق إبداع وقوة جذب السامعين إليها.

تطرق "الجرجاني" إلى ذكر فوائد للتقديم والتّأخير، فيثبت فائدته من قوله إنّه: " يكون لغاية بلاغية ولإفادة السامع"،[3] فالقارئ أو السامع عند القراءة أو الاستماع لقصيدة مثلا يستمتع بها، ولكن إذا كانت تتمتع بأشياء، فعند الاستماع ينجذب لها السامع، لأنه يسمع

[1] –سلام علي الفلاحي، البناء الفني في شعر ابن جابر الأندلسي، ، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص 134.

[2] –المرجع نفسه، ص 135.

[3] –فضة بن منالي، النظم بين القرآن والشعر في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، دار العنقاء للنشر، الأردن، عمان، ص 27.

لكلام خارج عن المألوف فهنا تمكن فائدة التّقديم والتّأخير، حيث إنّها تجعل من الشخص يستمتع عند سماعه لهذه القراءات سواء كانت شعرية أم نثرية.

الفصل الثاني

الدراسة الإحصائية التحليلية للتقديم والتّأخير في سورة الكهف

1-تقديم شبه الجملة

2- تقديم الخبر

3- تقديم المبتدأ

4- تقديم المفعول به

التّقديم والتّأخير يقع في الكثير من المواطن في اللّغة العربية، ليدل على دلالات عدة وهو ما تطرقنا إليه سابقا، كما أنه يقع في العديد من آيات السور القرآنية ومن بينها سورة الكهف.

1- تعريف سورة الكهف:

وقد جاء تعريف سورة الكهف على النّحو التّالي: "هي سورة مكيّة، عدد الآيات 37، 73، 151 مدنية، عدد آياتها (110) آية، وهي السورة الثامنة عشرة في ترتيب سور المصحف. نزلت بعد سورة الغاشية (...). تحدّثت السورة عن قصة ذي القرنين وسيّدنا موسى(عليه السلام) والرّجل الصّالح (...). وتناولت السورة قصة أصحاب الكهف وتقرير حقيقة أنّ الحق من عند الله تعالى"[1]. فالطريقة التي اعتمدنا عليها للعمل في هذا الفصل وهي على النحو الآتي:

شرعنا في دراسة الآيات القرآنية لسورة الكهف عن طريق تفسيرها وإعرابها وتحديد التقديمات والتأخيرات بلاغيا ونحويا، وأحصينا جدول لمواضع التقديم والتّأخير وهو كالآتي:

2- جدول إحصاء مواضع التّقديم والتّخير.

التّقديمات والتّأخيرات المتوصل إليها		التكرارات	النسبة المئوية
تقديم شبه الجملة		2	%8
تقديم الخبر على المبتدأ		7	%29
تقديم خبر النواسخ على اسمها		5	%20
تقديم المبتدأ		4	%16
تقديم المفعول به على الفاعل		4	%16
تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا		2	%8
المجموع	7	24	%100

المفتاح: النّسبة المئويّة = $\frac{\text{التكرار} \times 100}{24}$

[1]- أحمد سليمان أبكر، التشبيهات في القرآن الكريم، دار الخليج للنشر والتوزيع، ج1، الإمارات، د ت، ص282.

3-مواضع التقديم والتأخير

1-تقديم شبه الجملة:

مثال1: قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾ [الكهف، 1]

تفسير : جاء تفسير هذه كالآتي:

"الحمد لله هو الثناء عليه بصفته التي هي كلها صفات كمال وبنعمته الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية وأجل نعمته على الإطلاق، إنزاله الكتاب العظيم على عبده ورسوله محمد صلّى الله عليه وسلم فحمد نفسه، وفي ضمنه إرشاد العباد ليحمدوه على إرسال الرسول إليهم وإنزال الكتاب عليهم، ثم وصف هذا الكتاب بوصفين مشتملين على أنه الكمال من جميع الوجوه، وهو نفي العوج عنه"[1]. وجاء في مجلد "ابن عاشور" تفسير هذه كالآتي: "وقع الافتتاح بهذا التحميد كموقع خطبة يفتتح بها الكلام في الغرض المهم، وقد تقدم إفادة الجملة (الحمد لله) استحقاقه أكمل الحمد في صدر سورة الفاتحة(...) وذكر النبيّ (ﷺ) بوصف العبودية لله تقريب لمنزلته وتنويه به بما في إنزال الكتاب عليه من رفعة قدره(...) والكتاب: (القرآن)(...) والجملة (لم يجعل له عوجا) معترضة بين (الكتاب) وبين الحال منه وهو (قيما)(...) والمراد بالعوج هنا عوج مدلولات كلامه بمخالفتها للصواب وتناقضها"[2]. ومن ناحية تفاسير الكريمة، يظهر تقديم وتأخير، وهو كالآتي:

- البلاغة: تقديم شبه الجملة (على عبده)على لفظة (الكتاب) دلالة على الاختصاص ليخص به الرسول (ﷺ) دون غيره.
- إعراب الشاهد: بعد تفسير ، ظهر الجانب البلاغي، أما الجانب النّحوي فسيظهر في الإعراب:

[1] -الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن الكريم، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع ط1 دمشق، د-ت، ص 293.

[2] - الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، مج15، ط1، تونس، 1884، ص246

-"الحمد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

-لله: شبه الجملة خبر، والجملة استئنائية".*

-الذي: اسم موصول في محل جر صفة للفظ الجلالة.

-على: حرف جر مبني على السكون.

-عبده: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلق بـ "انزل" والهاء مضاف إليه

-الكتاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أي أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم.

-ولم: الواو العاطفة (لم) حرف نفي وجزم وقلب.

-يجعل: مضارع مجزوم بلم، وفاعله هو، والجملة معطوفة على جملة الصلة.

-له: جار ومجرور متعلق بالفعل (يجعل).

-عوجا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أي لم يجعل في الكتاب الكريم اختلافا أو تناقضا"[1]، من ناحية إعراب الشاهد، يظهر تقديم وتأخير هو كالآتي:

● النّحو: تقديم شبه الجملة المتكوّنة من الجار والمجرور (على عبده)المتعلق بالفعل "أنزل "على المفعول به (الكتاب) جوازا.

مثال2: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦﴾ [الكهف، 16]

تفسير : يقوم تفسير هذه على النّحو الآتي: "إذا حصل لكم اعتزال قومكم في أجسامكم وأديانكم، فلم يبق إلا النجاة من شرهم والتسبب بالأسباب المفضية لذلك، لأنهم لا سبيل لهم إلى قتالهم، ولا بقائهم بين أظهرهم، وهم على غير دينهم "فأووا إلى الكهف": أي انضموا إليه واختفوا فيه، فجمعوا بين التبرّي من حولهم وقوتهم، والالتجاء إلى الله في صلاح أمرهم

* -هناك من النحويين من يتفق أن يكون لشبه الجملة محل من إعرابها، وإنما تكون متعلقة.

[1] -محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مج1، الإسكندرية، مصر، دط، ص 2686.

ودعائه بذلك (...) وهيأ لهم من أمرهم مرفقا فحفظ أديانهم وأبدانهم وجعلهم من آياته على خلقه، ونشر لهم من الثناء الحسن (...) ويسر لهم كل سبب حتى المحل الذي ناموا فيه، كان على غاية ما يمكن من الصيانة"[1]. وجاء تفسير هذه في كتاب التنوير والتحرير على النحو الآتي: "(...)الاعتزال: التباعد والانفراد عن مخالطة الشيء، بمعنى اعتزال القوم ترك مخالطتها(...) التباعد عن عبادة الأصنام(...) والاستناد في قوله: (إلا الله) منقطع لأن الله تعالى لم يكن يعبده القوم(...) والتعريف في (الكهف) يجوز أن يكون تعريف العهد(...) وينشر الرحمة: توفر تعلقها بالمرحومين"[2]. فمن خلال هذا التفسير، يتضح أن هناك تقديما وتأخيرا، وهو:

- البلاغة: تقدم شبه الجملة (لكم)على لفظة (ربكم) دلالة على الاختصاص.
- إعراب الشاهد: لإظهار الجانب النّحوي من، يكمل في إعرابها، وهو:

-ينشر: فعل مضارع مجزوم بالسكون، لأنه واقع جواب الشرط.

-لكم: جار، ومجرور متعلق بالفعل (ينشر).

-ربكم: رب: فاعل، والجملة جواب شرط لا محل لها من الإعراب، لأنه غير مقترن بالفاء والتقدير إن تأووا ينشر لكم ربكم.

-من: حرف جر مبني على السكون.

-رحمته: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلق بـ(ينشر) والهاء مضاف إليه.

-ويهيئ: الواو العاطفة، يهيئ: فعل مضارع مجزوم بالعطف على (ينشر) فاعله هو والجملة معطوفة على (ينشر).

-لكم: جار ومجرور متعلق (يهيئ).

-من: حرف جر مبني على السكون.

---

[1] -الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن الكريم، ص 295.

[2] - الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص276.

-أمركم: أمر: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلق بـ (يهيئ) أو بمحذوف حال من (مرفقا). وكم ضمير متصل، مضاف إليه.

-مرفقا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة".[1] يظهر في الشاهد تقديم وتأخير، وهو:

●النّحو: تقدمت شبه الجملة، الجار والمجرور (لكم) المتعلقة بالفعل (ينشر) على الفاعل (ربكم) جوازا.

2- تقديم الخبر:

2-1- تقديم الخبر على المبتدأ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥ ﴾ [الكهف، 5]

تفسير : تفسير هذه يكون على النّحو الآتي: "فإنهم لم يقولوها عن علم ويقين، لا علم منهم ولا علم من آبائهم الذين قلّدوهم واتّبعوهم، بل إن يتبعون إلّا الظن، وما تهوى الأنفس"[2]. يمكننا التطرق إلى تفسير آخر وهو: "وجملة (ما له به من علم) حال من (الذين قالوا) و(من) لتوكيد النفي(...)وضمير (به) عائد على مصدر مأخوذ من فعل (قالوا) أي ما لهم من بذلك القول من علم(...) وعطف (ولا لآبائهم) ليقطع حجّته، فإن لم يكن لآبائهم حجّة على ما يقولون فليسوا [جادرين]* بأن يقلّدوهم(...) وفعل (كبرت) بضم الباء مستعمل في التّعجب(...) وجملة (تخرج من أفواههم) صفة لـ (كلمة) مقصود بها من جرأتهم(...)

[1] -محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 2696-2697.

[2] -يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن الكريم، ص 294.

* - [ ]، لا يمكن التّصرف فيه.

والجملة (إن يقولون إلا كذبا) مؤكّدة للمضمون جملة (تخرج من أفواههم)"[1]. وهذه التفاسير قد بيّنت لنا وجود تقديما وتأخيرا، وهو:

●البلاغة: تقدم (لهم) على لفظة (علم) دلالة على توبيخ الكفار على جهلهم، وتأكيد النفي والتوبيخ من بين أهمّ الأغراض البلاغية.

●إعراب الشاهد: بإعراب الشاهد، يوجهنا إلى موضع التّقديم والتّأخير:

-"ما: حرف نفي مبني على السكون.

-لهم: جار، ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

-به: جار، ومجرور متعلق بمحذوف حال من(علم) أي بهذا القول.

-من: حرف جر زائد مبني على السكون.

-علم: مبتدأ مؤخر، مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والجملة استئنافية"،[2] قد يذهب هذا الشاهد على وجود تقديم وتأخير، وهو:

●النّحو: "ما" النافية والجار والمجرور (لهم) متعلقان بخبر محذوف ومقدم على مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة (علم)، حيث إنّ المبتدأ جاء نكرة، وهو في موقف ضعف يتقدم عليه الخبر شبه الجملة، وهو من صور تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا.

مثال 2: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦﴾ [الكهف، 26]

تفسير: يظهر في تفسير السّعدي للآية الكريمة كالآتي: "الله هو عالم الغيب والشهادة، العالم بكل شيء، أخبرهم بمدة لبثهم، وأن علم ذلك وحده، فإنه من غيب السماوات والأرض، وغيبها مختص به، فما أخبر به عنها على ألسنة رسله، فهو الحق اليقين، الذي لا شك فيه،

[1]- الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص250.

[2] -محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 2688.

وما لا يطلع رسوله عليه، فإن أحدا من الخلق لا يعلمه (...)"[1]. أما في تفسير "ابن عاشور" فقد جاء تفسير كما يلي: "(...)وغيب السماوات والأرض ما غاب علمه عن النّاس من موجودات السماوات والأرض وأحوالهم(...) واللام في (له) للملك(...) وتقديم الخبر المجهور لإفادة اختصاص، أي لله لا غيره، ردا على الذين يزعمون علم خبر أهل الكهف"[2].

تعلق هذا الجزء من الكريمة بتقديم وتأخير في كل من التفسيرين وهو كالآتي:

●البلاغة: تقدم (له) على اللفظ (غيب) دلالة على اختصاص الله بعلمه بغيبيات السماوات والأرض، هو وحده.

●إعراب الشاهد: أما إعراب الشاهد يظهر الجانب النّحوي:

-"قل: فعل أمر وفاعله "أنت مستتر" والجملة استئنافية.

-الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.

-أعلم: خبر مرفوع بالضمة والجملة مقول القول.

-بما: جار، ومجرور، و(الذي) متعلق بـ(أعلم).

-لبثوا: فعل ماض، الواو فاعل، والجملة صلة موصول.

-له: جار، ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

-غيب: مبتدأ، مؤخر، مرفوع بالضمة والجملة استئنافية.

-السماوات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة"[3]، ومن خلال هذا الإعراب يظهر لنا تقديم وتأخير آخر، وهو، من ناحية:

●النّحو: تقدم الجار والمجرور المتعلق بمحذوف خبر مقدم (له)على المبتدأ المؤخر (غيب) وجوبا.

[1] -الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن الكريم، ص 296.

[2] - الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص250

[3] -محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 2710-2711.

مثال 3: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦﴾ [الكهف، 26]

تفسير : تفسير الكريمة يظهر كالآتي: "تعجب من كمال سمعه وبصره وإحاطتهما بالمسموعات والمبصرات بعدما أخبر بإحاطة علمه بالمعلومات ثم أخبر عن انفراده بالولاية العامة والخاصة(...) هو الذي تولى أصحاب الكهف بلطفه وكرمه، ولم يكلهم إلى أحد من الخلق(...) وهو الحاكم في خلقه قضاء وقدرا، وخلقا وتدبيرا، والحاكم فيهم بأمره ونهيه، وثوابه وعقابه"[1]. أما في كتاب "ابن عاشور" فقد جاء تفسير كما يلي: "(...)وضمير الجمع في قوله: (مالهم من دونه من وليّ) يعود غلى المشركين الذين الحديث معهم(...) "[2].

وتعلق الجزء الثاني من كذلك بتقديم وتأخير من ناحية:

●البلاغة: تقدم لفظ (لهم) على لفظ (ولي) لغرض التّخصيص والتأكيد على أنه ما لهم من متول لأمورهم إلا الله عز وجل.

●إعراب الشاهد: تكمن أهمية إعراب هذه في إظهار الجانب النّحوي فيها، وهو:

-"ما: حرف نفي مبني على السكون.

-لهم: جار، ومجرور متعلق بمحذوف خبر متقدم.

-من: حرف جر مبني على السكون.

-دونه: (دون): اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من(ولي) والهاء مضاف إليه.

-من: حرف جر زائد مبني على السكون.

[1]- الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن الكريم، ص 296.

[2]- الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص250

-ولي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة والجملة استئنافية"[1]، فمن خلال ما جاء في إعراب هذا الشاهد، يلفت انتباه إلى وجود تقديم وتأخير آخر وهو كالآتي:

●النّحو: تقدم جار، ومجرور (لهم) متعلق بخبر محذوف على المبتدأ المؤخر (ولي) وجوبا.

مثال 4: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ [الكهف، 31]

تفسير : تفسير هذه عند السّعدي هو: "أي أوّلئك الموصوفون بالإيمان والعمل الصالح لهم الجنات العاليات التي قد كثرت أشجارها فأجْنّت من فيها وكثرت أنّهارها فصارت تجري(...) وحليهم فيها الذهب، ولباسهم الحرير الأخضر من السندس(...) متكئين فيها على الأرائك وهي السرر المزينة المجملة بالثياب الفاخرة، يرتفقون بها ويتمتعون بما فيها(...)."[2]. وقد صرّح "ابن عاشور في تفسيره قائلا: "(...) وافتتاح الجملة باسم الإشارة بما فيه من التثنية على أن المشار إليهم جديرون لما بعد اسم الإشارة لأجل الأوصاف المذكورة قبل اسم الإشارة، وهي كونهم آمنوا وعملوا الصالحات(...) واللام في (لهم جنات عدن) لام الملك(...) و(من) للابتداء، جعلت جهة تحتهم منشأ لجري الأنهار و(من تحتهم)بمنزلة من تحتها لأن تحت جناتهم هو تحت لهم(...) ووجه إيثار إضافة (تحت) إلى ضمير دون ضمير الجنة، و(من) في قوله (من أساور) مزيدة للتأكيد(...) وجملة (نعم الثواب) استئناف مدح مخصوص فعل المدح محذوف للدلالة ما تقدّم عليه"[3]. من خلال هذين التفسيرين، يشرح لنا تقديم وتأخير، وهو:

[1]- محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2711.

[2]- الشيخ يوسف عمر المبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص 297.

[3]- الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص311.

●البلاغة: تقدم لفظة (لهم) على لفظة (جنات) والكلام يخص الذين عمروا دنياهم بالإيمان والعمل الصالح فكان التّقديم غرضه التخصيص.

●إعراب الشاهد: ويكمن إعراب الشاهد في:

-"أوّلئك: اسم إشارة مبتدأ، والكاف للخطاب.

-لهم: جار ومجرور خبر مقدم للمبتدأ (جنات).

-جنات: مبتدأ مؤخر، والجملة في محل رفع خبر (أوّلئك) والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية.

-عدن: مضاف إليه مجرور بالكسرة"،[1] في هذا الشاهد دليل على وجود تقديم وتأخير يظهر في:

●النّحو: تقديم شبه الجملة (لهم) متعلقة بخبر محذوف مقدم على المبتدأ المؤخر (جنات) وجوبا.

مثال 5: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ٤٤﴾ [الكهف، 44]

تفسير : جاء التفسير الأول للآية الكريمة كالآتي:

" توضح أن الولاية لله الحق، فمن كان مؤمنا به تقيا، كان له وليا، فأكرمه بأنواع الكرامات ودفع عنه الشرور والمثلات، ومن لم يؤمن بربه ويتولاه خسر دينه ودنياه"[2]. أما تفسير "ابن عاشور" فهو: "(...)اسم إشارة للمكان البعيد مستعار للإشارة في الحالة العجيبة بتشبيه الحالة بالمكان لإحاطتها بصاحبها، وتشبيه غرابتها بالبعد لندرة وصولها(...) والمعنى: أنّ في مثل تلك الحالة تقصر الولاية على الله(...) والولاية فتح الواو مصدر وليّ إذ ثبتت له الولاء"[3]. فمن خلال هذين التفسيرين الأول للسّعدي والثاني لابن عاشور يتضح لنا أن هناك تقديم وتأخير، وهو على النّحو الآتي:

[1]- محمد سليماني، عقود إعراب القرآن الكريم، ص2717.

[2] -الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص 258.

[3]- الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص328.

●البلاغة: تقدم لفظة (هنالك) على (الولاية) دلالة على الاهتمام بالمتقدم والاعتناء به لتقوية المعنى وإيضاح ذلك المقام، وتلك الحالة لتكون النصرة لله سبحانه وتعالى.

●إعراب الشاهد: إن إعراب الشاهد يوضح لنا الجانب النّحوي من ، وهو:

-"هنالك: (هنا): اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم واللام للبعد والكاف للخطاب.

-الولاية: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والجملة استئنافية"[1]، يوضّح الإعراب وجود تقديم وتأخير، وهو:

●النّحو: تقدم خبر متعلق باسم الإشارة (هنالك) على المبتدأ المؤخر (الولاية) جوازا لأن اسم الإشارة يستحقّ الصّدارة.

مثال 6: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا ٥٨﴾ [الكهف، 58]

تفسير : أتى تفسير هذه : "أي لهم موعد يجازون فيه بأعمالهم، ولابد لهم منه ولا مندوحة لهم عنه ولا ملجأ ولا محيد عنه، وهذه سنته في الأوّلين والآخرين، أن لا يعاجلهم بالعقاب؛ بل يستدعيهم إلى التوبة والإنابة، فإن تابوا وأنابوا غفر لهم ورحمهم وأزال عنهم العقاب، وإلا فإن استمروا على ظلمهم وعنادهم وجاء الوقت الذي جعله موعدا لهم، أنزل بهم بأسه"[2]. أمّا في التفسير الثّاني للآية فهو: " (...) والمعنى: أنّهم فيها كسبوه من الشرك والعناد أحرياء لتعجيل العقوبة، لكن الله يمهلهم إلى أمد معلوم مقدّر"[3]. وهذين التفسيرين برز فيهما موضع التّقديم والتّأخير:

●البلاغة: تقدم اللفظ (لهم) على اللفظ (موعد) دلالة على التخصيص، أي أن الله سبحانه وتعالى خص هؤلاء الذين لم تأتهم آيات الله لم يذكرهم فيها.

---

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2728.

[2] – الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص300.

[3]– الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص356

●إعراب الشاهد: بعد تفسير، ظهر الجانب البلاغي، أما الجانب النّحوي فسيظهر في الإعراب:

-"بل: حرف إضراب وابتداء مبني على السكون.

-لهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

-موعد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والجملة استئنافية، (...)"[1]، فمن خلال هذا الإعراب يظهر التّقديم والتّأخير من ناحية أخرى، وهو:

●النّحو: تقدم الجار والمجرور المتعلق بمحذوف خبر مقدم (لهم) على المبتدأ النكرة (موعد) وجوبا.

مثال 7: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الكهف، 88]

تفسير: تفسير "الشيخ يوسف عمر مبيض" لهذه هو: "أي الذي يعمل الصالحات (...) (...)فله الجنة والحالة الحسنة عند الله جزاء يوم القيامة(...). وسنحسن إليه ونلطف له بالقول ونيسر له المعاملة"[2]. أما بالنسبة للتفسير الثاني "للطاهر ابن عاشور" فأتى كالآتي: "(...) في هذه المبالغة تلقين لاختيار أحد الأمرين المخيّر بينهما(...) والظالم: الشرك، بقرينة قسيمه في قوله: (وأما من آمن وعمل صالحا)(...) وتأنيث (الحسنة) باعتبار الخصلة أو الفعلة والقول اليسر: هو الكلام الحسن، وصف باليسر المعنوي لكونه لا يثقل سماعه"[3]. ففي هذه تقديم وتأخير ظهر عند تفسيرها، وهو:

●البلاغة: تقدم لفظة (له) على لفظة (الحسنى)، حيث إنّ الله تعالى قد خص بها المؤمنين، أي أن دلالتها تدل على الاختصاص.

●إعراب الشاهد: إنّ الجانب النّحوي في هذه يكمن في إعرابها:

---

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2742-2743

[2] – الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص303

[3]– الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج16، ص69

-"فله: الفاء واقعة في جواب (أما) واللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر اللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

-جزاء: اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه مصدر في موضع الحال، أي مجزيا بها، أو مفعول مطلق، أي يجزي بها الأجزاء.

-الحسنى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة والجملة في محل رفع خبر(من) و(الحسنى) الجنة"[1]، ومن خلال هذا الإعراب يظهر تقديمه وتأخيره، وهو:

●النّحو: تقدم الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم(له)على المبتدأ (الحسنى) وجوبا، لأن الجر والمجرور ضمير متصل والخبر محذوف.

2-2-تقديم خبر النواسخ (كان وأخواتها، إن وأخواتها)على اسمها

مثال 1: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝﴾ [الكهف 2]

تفسير : تفسر هذه حسب "السّعدي" هو: "لينذر بهذا القرآن الكريم، عقابه الذي عنده، أي: قدره وقضاه على من خالف أمره، وهذا يشمل عقاب الدنيا وعقاب الآخرة وأنزل الله على عبده الكتاب ليبشر المؤمنين به وبرسوله، وكتبه، الذين كمل إيمانهم فأوجب لهم الأعمال الصالحة من واجب ومستحب، التي جمعت الإخلاص والمتابعة(...). وهو الثواب الذي رتبه الله على الإيمان والعمل الصالح، وأعظمه وأجله، الفوز برضا الله ودخول الجنة"[2]، أمّا بالنسبة لكتاب ""التحرير والتّنوير" فهو: "(...) أي (لينذر الله بأسا شديدا من لدنه) والمفعول الأول لينذر محذوف لقصد التعميم أو تنزيلا للفعل منزلة اللازم لأن المقصود المنذر به وهو البأس الشديد تهويلا له لتهديد المشركين والمنكرين إنزال القرآن الكريم من الله(...) (ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا)(...) وذكر الإيمان والعمل الصالح

[1] - محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2765-2766.

[2] - الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص293.

للإشارة إلى أنّ استحقاق ذلك الأجر بحصول ذلك الأمرين"[1]. وبهذين التفسيرين يظهر وجود تقديم وتأخير، وهو:

●البلاغة: تقدم اللفظ (لهم)على (أجرا) أي دلالة على الاختصاص؛ أي أنّ الله سبحانه وتعالى خصّ المؤمنين.

●إعراب الشاهد: يكمن إعراب الشاهد في:

-"أن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتحة.

-لهم: جار، ومجرور خبر مقدم لـ(لأن).

-أجرا: اسم (أن) مؤخر منصوب بالفتحة و(أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بباء مقدرة، والجار والمجرور متعلق بـ(يبشر)

-حسنا: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة"[2].

يبين لنا هذا الإعراب على أن هناك تقديما وتأخيرا، وهو:

●النّحو: تقدّم خبر "أنّ" الذي أتى متعلق في شبه جملة (لهم)على اسم "أنّ" (أجرا) وجوبا.

مثال 2: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف، 34]

تفسير : فسرت الكريمة حسب الآتي: "فقال صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن وهما يتحاوران، أي يتراجعان بينهما في بعض الماجريات المعتادة مفتخرا عليه(...). فخر بكثرة ماله، وعزة أنصاره من عبيد، وخدم وأقارب، وهذا جهل منه"[3]، وهناك تفسير آخر هو: "ودلّ فعل المحاورة على أنّ صاحبه قد وعظه في الإيمان والعمل الصالح، فراجعه الكلام بالفخر عليه والتطاول شأن أهل الغطرسة والنقائص أن يعدلوا عن المجادلة بالتي هي أحسن إلى

[1]– الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص246

[2] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2687.

[3] – الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص297.

إظهار العظمة والكبرياء. (وأعزّ) أشدّ عزّة(...) والنّفر: عشيرة الرّجل الذين ينفرون معه"[1].

من خلال هذين التفسيرين يظهر تقديم وتأخير:

●البلاغة: تقدم اللفظ (له) على اللفظ المتأخر (ثمر) دلالة على الاختصاص، بحيث أن الحديث قد خص به أصحاب الجنتين.

●إعراب الشاهد: من خلال إعراب الشاهد، يظهر الجانب النّحوي:

-"وكان: الواو استئنافية (كان) فعل ماض ناقص.

-له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لكان، أي لصاحب الجنتين.

-ثمر: اسم كان مؤخّر، والجملة استئنافية(...)"[2]، دلّ هذا الإعراب على موضع للتقديم والتّأخير الذي ظهر في:

●النّحو: تقدم خبر "كان" المتعلق بالجار والمجرور (له) على اسمها (ثمر) وجوبا.

مثال 3: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف، 79]

تفسير : جاء في كتاب "الشيخ يوسف عمر مبيض" تفسير كالآتي: "أما السفينة التي خرقتها "فكانت لمساكين يعملون في البحر" يقتضي ذلك الرقة عليهم والرأفة بهم"[3]، أمّا في تفسير كتاب "ابن عاشور" فهو: "والمساكين هنا بمعنى ضعفاء المال الذين يرتزقون من جهدهم ويروق لهم بأنهم يكدحون دهرهم لتحصيل عيشهم(...) ومعنى (وكان وراءهم ملك) هو ملك بلادهم بالمرصاد منهم ومن أمثالهم يصخر كل سفينة يجدها غصبا"[4]. حيث ظهر التّقديم والتّأخير في هذا الجزء من، وهو:

[1]- الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص315.

[2]- محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2720.

[3]- الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص302.

[4]- الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج16، ص09.

●البلاغة: تقدمت لفظة (وراءهم)على لفظة (ملك) لهدف بلاغي، وهو التحذير منه ومن عواقبه، وحدث تقديم ليحذر عن أمر أخْذ السفينة غصبا.

●إعراب الشاهد: ويكمن تفسير في إعرابها، وهو:

-"وكان: الواو للحال، (كان) فعل ماض ناقص.

-وراءهم: (وراء): ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بمحذوف، خبر مقدم لـ(كان) و(هم) ضمير متصل، مضاف إليه.

-ملك: اسم (كان) مؤخر، والجملة في محل نصب الحال"[1]، من خلال هذا الإعراب يظهر موضع للتقديم والتّأخير، وهو:

●النّحو: تقديم خبر المتعلق بشبه الجملة (وراءهم)على اسم "كان" (ملك) وجوبا.

مثال 4: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف، 82]

تفسير : وهو الآتي: "وأما الجدار "الذي أقمته " فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحا "أي حالهما تفضي الرأفة بهما ورحمتهما لكونهما صغيرين عدما آباهما وحفظهما الله أيضا بصلاح والدهما"[2]، أما في تفسير "ابن عاشور" فهو: " أما قضية الجدار فالخضر تصرف في شأنها عن إرادة الله اللطف باليتيمين جزاء لأبيهما على صلاحه، إذ علم الله أنّ أباهما كان يهمه أمر عيشهما بعده، وكاد قد أودع تحت الجدار مالا، لعلّه سأل الله أن يلهم ولديه عند بلوغ أشدّهما أن يبحثا عن مدفن الكنز تحت الجدار بقصد أو بمصادفة"[3]. في هذا الجزء من (وكان تحته كنزهما) ورد تقديم وتأخير وهو:

---

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2758-2759.

[2] – الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص302.

[3] – الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج16، ص09.

●البلاغة: تقدم (تحته) على (كنز) دلالة على مكان الكنز، فهو تحت السور، ويكمن غرضه في التّخصيص بما يسر المخاطب.

●إعراب الشاهد: بإعراب الشاهد يتضح موضع الجانب النّحوي:

-"وكان: الواو عاطفة، و(كان) فعل ماض ناقص.

-تحته: (تحت): ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ(كان) والهاء مضاف إليه.

-كنز: اسم (كان) مؤخر، والجملة المعطوفة على ما قبلها"[1]، يبين هذا الإعراب مواطن للتقديم والتّأخير، وهو:

●النّحو: تقدم خبر كان المتعلق بشبه الجملة (تحت) على اسم كان (كنز) وجوبا.

مثال 5: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ ﴾ [الكهف 107]

تفسير: تفسر الكريمة حسب ما يلي: "إن الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصّالحات بجوارحهم، وشمل هذا الوصف جميع الدين عقائده وأعماله وأصوله وفروعه الظاهرة والباطنة، فهؤلاء على اختلاف طبقاتهم من الإيمان والعمل الصالح لهم جنات الفردوس يحتمل أنّ المراد بجنّات الفردوس أعلى الجنة وأوسطها وأفضلها"[2]، أمّا بالنسبة للتفسير الثاني فهو: " وجعل المسند إليه الموصول بصلة الإيمان وعمل الصالحات للاهتمام بشأن أعمالهم، فلذلك خولف نظم الجملة التي تقابلها فلم يقل: جزاؤهم الجنّة(...) وفي الإتيان (بكانت) دلالة على أنّ استحقاقهم الجنّات أمر مستقر من قبل مهيئ لهم"[3]. فمن خلال هذا التفسير تبين أن هنالك تقديما وتأخيرا، وهو:

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2761.

[2] – الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص304.

[3] – الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج16، ص49.

●البلاغة: تقدم (لهم) على (جنات) للتأكيد والتّخصيص على أنّ للمؤمنين جنات الفردوس فغرضه التخصيص.

●إعراب الشاهد: بعد تفسير لابد من إعرابها:

-"كانت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث.

-لهم: جار ومجرور خبر مقدم لـ(كان).

-جنات: اسم كان مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

-الفردوس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة"[1]، ظهر موضع آخر للتقديم والتّأخير من خلال هذا الإعراب، وهو:

●النّحو: تقدم الخبر المتعلق بشبه الجملة (لهم)على اسم "كان" (جنّات) وجوبا.

3- تقديم المبتدأ:

مثال 1: قَالَ تَعَالَى: ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣﴾ [الكهف، 13]

تفسير : إنّ تفسير "الشيخ يوسف" فهو: "هذا شروع في تفصيل قصتهم، وأن الله يقصها على نبيه بالحق والصدق، الذي ما فيه شك ولا شبهة بوجه من الوجوه(...). وهذا من جموع القلة، يدل على أنّهم دون العشرة "آمنوا "بالله وحده لا شريك له، من دون قومهم فشكر الله لهم إيمانهم فزادهم الهدى الذي هو العلم النافع والعمل الصالح"[2]، أمّا تفسير "الطاهر ابن عاشور" فهو: " تقديم المسند إليه على المسند الفعلي في جملة (نحن نقص عليهم) يفيد الاختصاص، أي نحن لا غيرنا يقص قصصهم بالحق(...) وجلمة (إنّهم فتية) مبنية للقصص والنبأ وزيادة الهدى يجوز أن يكون تقوية هدى الإيمان المعلوم من قوله

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2779.

[2] – الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص294.

(آمنوا بربهم) بفتح بصائرهم للتفكير في وسائل النجاة بإيمانهم وألهمهم التوفيق والثبات"[1].

ومن خلال هذين التفسيرين يتبين تقديم وتأخير، وهو:

●البلاغة: تقدم الاسم (نحن) على الفعل (نقص) للدلالة على التّخصيص والتفاضل والتفاخر لأن تقدم المبتدأ هنا له الفضل في ذلك.

●إعراب الشاهد: إعراب الشاهد يظهر لنا الجانب النّحوي:

-"نحن: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

-نقص: فعل مضارع وفاعله (نحن) والجملة في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ، والخبر استئنافية"[2]، يظهر هذا الإعراب موضع للتقديم والتّأخير، وهو:

●النّحو: تقدم المبتدأ (نحن) وهو فاعل في المعنى على الفعل(نقص) وجوبا، لأن من يقص القصص هو الله سبحانه وتعالى وهو العالم بالغيوب.

مثال 2: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾

[الكهف، 34]

تفسير : تم تفسير على حسب "السّعدي" فهو: "كما سبق وتطرقنا إلى تفسير هذه القرآنية على أنه قال صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن وهما يتحاوران أي يتراجعان بينهما في بعض الماجريات المعتادة مفتخرا عليه (...). فخر بكثرة ماله وعزة أنصاره من عبيد وخدم وأقارب، وهذا جهل منه"[3]، أما بالنسبة لتفسير "ابن عاشور" في كتابه "التّحرير والتّنوير" كنّا قد تطرقنا إليه في الشّاهد السابق. فمن خلال هذا تبيّن لنا أنّ هناك موضعين للتقديم والتّأخير، وقد سبق أن تعرضنا للأوّل، أما بالنسبة للثاني، فهو:

●البلاغة: تقدم (هو) على (يحاوره) وذلك للتأكيد وتخصيص الحوار.

●إعراب الشاهد: يظهر الجانب النّحوي من الإعراب:

---

[1]– الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص270

[2] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2694.

[3] – الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص297.

-"وهو: الواو للحال(هو) ضمير في محل رفع المبتدأ.

-يحاوره: فعل مضارع وفاعله هو الهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال و(يحاوره) يراجعه الكلام ويجاوبه ويفاخره"[1] قد أتى في هذا الجزء من الإعراب تقديم وتأخير وهو:

●النّحو: تقدم الضمير المبتدأ (هو) على الفعل (يحاوره) لأن الضمائر لها الصدارة.

مثال 3: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف، 79]

تفسير : تفسير "السّعدي" لهذه هو: "كان مرورهم على ذلك الملك الظالم فكل سفينة صالحة عثر عليها ما فيها عيب غصبها وأخذها ظلما فأردت أن أخرقها ليكون فيها عيب فتسلم على ذلك الظالم"[2]، وأمّا بالنسبة لتفسير "ابن عاشور" في كتابه "التّحرير والتنوير" فقد تطريقنا إليه في الشاهد السابق من 76 من سورة الكهف. وهنا بيّن لنا التفسيران وجود تقديم وتأخير في الآية، وهو:

●البلاغة: تقديم (السفينة) على (كانت) دلالة على تقوية الحكم وتقريره للاسم الذي تقدم، وهو(السفينة).

●إعراب الشاهد: إعراب الشاهد يساعد على إظهار موقع التّقديم والتّأخير:

-"أما: حرف تفضيل، وشرط مبني على السكون.

-السفينة: مبتدأ، .....

-فكانت: الفاء واقعة في جواب (أما) للربط و(كان) فعل ماض ناقص، واسمه هي مستتر، والتاء للتأنيث"[3]، يظهر في هذا الجزء الأخير من الإعراب تقديم وتأخير هو:

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2720.

[2] – الشيخ يوسف عمر مبيض تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص 302.

[3] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2758.

●النّحو: تقدم المبتدأ (السفينة) على الفعل الماضي الناقص (كانت) واسم كان هو ضمير مستتر (هي) الذي يعود على السفينة وجوبا.

مثال 4: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف، 82]

تفسير: كما سبق وشرحنا هذه الكريمة في كل من كتاب "السّعدي" للشّيخ "يوسف عمر مبيض" ومجلّد "الطاهر ابن عاشور" "التّحرير والتّنوير" يظهر فيهما موضع آخر للتقديم والتأخير:

●البلاغة: تقدم (الجدار) على (كان) لهدف ثبوت الحكم على أنّ الجدار للغلامين دلالة على أهمية الاسم المتقدم وهو الجدار.

●إعراب الشاهد: وأتى الجانب النّحوي كالآتي:

-"وأما: الواو عاطفة (أما) حرف تفصيل وشرط.

-الجدار: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

-فكان: الفاء واقعة في جواب (أما) للربط (كان) فعل ماض ناقص، واسمه "هو "مستتر"[1]، يعود الضمير المستتر هو على الجدار، ويظهر التّقديم والتّأخير كما هو مبين في الإعراب من ناحية:

●النّحو: تقدم (الجدار) وهو المبتدأ على الفعل الماضي الناقص (كان) وجوبا.

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2760.

4- تقديم المفعول به:

4-1-تقديم المفعول به على الفاعل:

مثال 1: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾﴾ [الكهف، 55]

تفسير : يكمن تفسير هذه فيما يلي: " ما منع الناس من الإيمان والحال أن الهدى الذي يحصل به الفرق بين الهدى والضلال والحق والباطل قد وصل إليهم، وقامت عليهم حجة الله، فلم يمنعهم عدم البيان، بل منعهم الظلم والعدوان عن الإيمان، فلم يبق إلا أن تأتيهم سنة الله وعادته في الأوّلين، من أنهم لم يؤمنوا عوجلوا بالعذاب أو يرون العذاب قد أقبل عليهم ورأوه مقابلة ومعانيه"[1]، أما التّفسير الثاني: "ما منع هؤلاء المشركين من الإيمان بالقرآن شيء يمنع مثله ولكنهم كالأمم الذين من قبلهم جاءهم الهدى بأنواعه من كتب وآيات وإرشاد إلى الخير(...) ومعنى (تأتيهم سنة الأولين) تحل فيهم وتعتريهم أي تلقى في نفوسهم وتسوّل إليهم"[2]. ويبين هذين التفسيرين وجود ثلاث مواضع للتقديم والتّأخير وهي:

●البلاغة: تقدم الضمير المتصل (هم) في لفظة (جاءهم) على الفاعل (هدى) وتقدم الضمير المتصل (هم) في لفظة (تأتيهم) على الفاعل (سنة)، أما الموضع الثالث في تقدم الضمير المتصل (هم) في لفظة (يأتيهم) على الفاعل (العذاب) من الكريمة دلالة على التأكيد والتخصيص.

●إعراب الشاهد: من خلال هذا التفسير، تكمن عملية إعراب الشاهد، وهو:

-"جاءهم: جاء: فعل ماض و(هم) مفعول به.

-الهدى: فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه.

-أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

---

[1] - الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص300.

[2]- الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص349.

-تأتيهم: (تأتي): فعل مضارع منصوب بـ(أن) و(هم) ضمير متصل مفعول به، و(أن) والفعل في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (منع) وفيه حذف مضاف أي طلب إتيانها أو انتظار إتيانها، وجملة (وما منع)استئنافية.

-سنة: فاعل (تأتي) والجملة صلة موصول الجر في (أنّ).

-الأوّلين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

-أو: حرف عطف مبني على السكون.

-يأتيهم (يأتي)فعل مضارع منصوب بالعطف على (يأتي) و(هم) ضمير متصل مفعول به.

-العذاب: فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

-قبلا: حال من (العذاب) بمعنى عيانا ومقابلة"[1]، يظهر هذا الإعراب موضعان يبينان فيهما التّقديم والتّأخير، وهما على النّحو الآتي:

●النّحو: تقدم المفعول به، الذي أتى ضميرا (هم) متصل بالفعل (جاءهم) على الفاعل (الهدى) وتقدم المفعول به بنفس الضمير (هم) المتصل بالفعل (تأتي) على الفاعل (سنة) وفي الموضع الثالث، تقدم كذلك المفعول به الذي أتى ضميرا (هم) المتصل بالفعل (يأتي) في الجزء الثالث من الكريمة على الفاعل (العذاب) وجوبا، لأن كل المقدمات ضمير متصل وجبت فيه الصدارة.

مثال 2: قَالَ تَعَالَى:﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الكهف، 63]

تفسير : إنّ تفسير هذه هو: " أي ألم تعلم حين أوانا الليل إلى تلك الصخرة المعروفة بينهما "فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان"، لأنه السبب في ذلك "واتخذ سبيله في البحر عجبا" أي لما انسرب في البحر ودخل فيه كان ذلك من العجائب، قال المفسرون:

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2739.

كان ذلك المسلك للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا، فلما قال له الفتى هذا القول وكان عند موسى وعد من الله أنه إذا فقد الحوت وجد الخضر"[1]، أما تفسير "ابن عاشور" فهو: " وقوله (وما أنسانيه إلا الشطان أن أذكره) هذا نسيان آخر غير النسيان الأول، فهذا النسيان ذكر الإخبار عنه(...) والمعنى: ما أنساني أن أذكره لك إلا للشيطان، فالذكر هما ذكر اللسان"[2].

انطلاقا من هذان التفسيرين يظهر تقديم وتأخير وهو:

●البلاغة: تقدم (الهاء في أنسانيه) على لفظة (الشيطان) للدلالة على أهمية الاسم المتقدم، أي الاهتمام والاعتناء به، لتقوية المعنى وإيضاحه.

●إعراب الشاهد: ويكمل تفسير بإعرابها، وهو:

-"وما: الواو اعتراضية و(ما) حرف نفي.

-أنسانيه: (أنسني) الماضي مبني على الفتحة المقدرة للتعذر والنون للوقاية والياء ضمير متصل مفعول به أوّل، والهاء ضمير متصل مفعول به ثاني.

-إلا: حرف استثناء مُلْغَى مبني على السكون.

-الشيطان: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب"[3]، ذهب إعراب هذا الشاهد إلى وجود تقديم وتأخير يظهر موقعه في:

●النّحو: تقدم المفعول به على (الهاء) في أنسانيه على الفاعل (الشيطان) وجوبا.

4-2- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا:

مثال 1: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ ﴾ [الكهف، 17]

---

[1] – الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص301.

[2] – الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص365.

[3] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2747.

تفسير : خلال هذا تفسير يشرح "السّعدي" ما يلي: "حفظهم الله من الشمس فيسر لهم غارا إذا طلعت الشمس تميل عنه يمينا، وعند غروبها تميل عنه شمالا، فلا ينالهم حرها فتفسد أبدانهم بها، وهم في فجوة منه، أي من الكهف، أي: مكان متسع، وذلك ليطرقهم الهواء والنسيم، ويزول عنهم الوخم والتأذي بالمكان الضيّق، خصوصا مع طول المكث، وذلك من آيات الله الدالة على قدرته ورحمته بهم. "من يهد الله فهو المهتد "أي لا سبيل إلى نيل الهداية إلا من الله، فهو الهادي المرشد لمصالح الدارين، "ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا" أي لا تجد من يتولاه ويدبره على ما فيه صلاحه، ولا يرشده إلى الخير والفلاح، لأن الله قد حكم عليه بالضّلال ولا راد لحكمه"[1]، أما تفسير "ابن عاشور فهو: "(...) والمعنى: أنهم كانوا مهتدين* لأن الله هداهم في من هدى، تنبيها على أن تيسير ذلك لهم من عند الله هو أثر تيسيرهم لليسرى والهدى(...) والمرشد: الذي يبيّن للحيران وجه الرّشد وهو إصابة المطلوب من الخير"[2]. يبين لنا هذان التفسيرين وجود موضعين للتقديم والتّأخير هما:

●البلاغة: الموضع الأوّل، تقدم (من) على لفظة (يهد) للدلالة على الشمولية والعموم أما بالنسبة للموضوع الثاني (من) تقدم على اللفظ (يضلل) للدلالة كذلك على الشمولية والعموم.

●إعراب الشاهد: إعراب هذا الشاهد يوضح موضع التّقديم والتّأخير:

-"من: اسم شرط في محل نصب مفعول به.

-يهد: مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو فعل شرط.

-الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

-فهو: الفاء واقعة في جواب الشرط (هو) مبتدأ.

---

[1] – الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن، ص295.

[*] – المهتدين: أصحاب الكهف.

[2] – الطاهر ابن عاشور، التحوير والتنوير، مج15، ص277.

-المهتد: خبر مرفوع بالضمة، على الياء المحذوفة للتحقيق (المهتدي) والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة أسلوب الشرط استئنافية.

-ومن: الواو عاطفة و(من) اسم شرط مفعول به.

-يضلل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله هو مستتر جوازا"[1]، يظهر لنا الإعراب تقديما وتأخيرا، على النّحو الآتي:

●النّحو: تقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا، وظهر في (من يهد) وظهر كذلك في (من يضلل) وتقدم المفعول به في الشاهدين جاء وجوبا، لأن المفعول به من الأسماء التي تستوجب الصدارة.

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2699.

خاتمة

يعتبر التّقديم والتّأخير من بين أهمّ الأساليب البلاغية والنّحوية التي توجد في عناصر الجملة، أي أنّها تعمل على تغيير مواقع هذه العناصر، بحيث تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى لتؤدي غرضا ما، وهو أسلوب يخالف فيه عناصر التركيب والترتيب الأصلي لها في السياق، فيتقدم ما كان أصله أن يتأخر ويتأخر ما كان أصله أن يتقدم، ويعود هذا التّقديم والتّأخير لأسباب عديدة، ولقد كان القرآن المثل الأعلى الذي يتطلع إليه أهل الصناعة الأدبية والبيانية ليهتدوا إلى أفضل السبل لتبليغ الكلام والأحاديث.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع، استخلصنا مجموعة من النتائج، وهي:

-أن للتقديم والتّأخير فوائد كثيرة تعبر على مدى سعي المتكلّم إلى تحصيل جمال التعبير وقوة الصناعة والعمل قبل كل شيء ولو كان ذلك على حساب الترتيب المعهود للجملة.

-أن التّقديم والتّأخير أحد مظاهر العدول عن نظام بناء الجملة أو التركيب اللغوي.

-التّقديمات والتّأخيرات الموجودة في آيات القرآن الكريم تعطي معنى ثانيا غير المعنى الذي تعطيه الألفاظ، ولا يتقدم اللفظ في القرآن الكريم أو يتأخر إلا لموجب غرض معين.

-التّقديم والتّأخير ظاهرة نحوية بلاغية ولا يمكن الفصل بينهما، فعلاقتهما في هذا الأسلوب جد متكاملة، حيث إنّه قرّب وجمع بينهما.

-لقد أحصينا في سورة الكهف أربعة وعشرين(24) موضعا مختلفا للتقديم والتّأخير.

-تقديم بعض العناصر اللغوية على بعضها وتحويلها عن مواضعها المقررة لها إلى مواضع أخرى ما هو إلا لتحقيق أغراض بلاغية ذات أبعاد جمالية.

-إن تحريك عناصر الجملة، سواء تقديما أو تأخيرا، لا يتم بطريقة عشوائية، وإنما يقام وفق مقتضيات جمالية تتطلبها لغة أدبية داخل إمكانيات تعبيرية يمتلكها اللغوي.

-تكمن فكرة إدماج علم النّحو بعلم المعاني من بين الوسائل الناجحة لمعرفة مواطن الألفاظ داخل التراكيب، وبهما نتمكن من الوصول إلى لغة سليمة وفصيحة.

-إن تحليل التّقديم والتّأخير في سورة الكهف نحويا وبلاغيا يؤكد بلاغة النص القرآني.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة، د ت.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج1، ط2، بيروت.
- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2008.
- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998.

الكتب:

- إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، القاهرة، 1978.
- ابن السراج، الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1 بيروت، 1985.
- ابن جنيّ، الخصائص، تح: علي محمد النجار، دار الكتب، ج1، ط3، بيروت 1983.
- ابن فارس، مقياس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، بيروت 1991.
- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتاب العلمية، ط2، بيروت 2008.
- أحمد سليمان أبكر، التشبيهات في القرآن الكريم، دار الخليج للنشر والتوزيع، ج1، الإمارات، د ت.
- بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات تطبيقات، دار الكتاب الجديد، ط1 بيروت، لبنان، 2008.
- حامد صادق قنيبي، الشاهد في القرآن الكريم، دراسة تحليلية وصفية، مكتبة المناعة ط1، الأردن الزرقاء، 1984.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، دت.

– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي الناشر المكتبة الأزهرية للتراث رب الأتراك خلقا لجامعة الأزهر الشريف، ج1، ط3، مصر 1999.

– السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1983.

– سلام علي الفلاحي، البناء الفني في شعر ابن جابر الأندلسي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

– الشيخ يوسف عمر مبيض، تفسير السعدي بحاشية القرآن الكريم، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع ط1، دمشق، د–ت.

– الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، مج15 ط1، تونس، 1884.

– عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1996.

– عبد العاطي غريب علامة، دراسات في البلاغة العربية، جامعة قاز يونس طاء بنغازي، 1997.

– عبد العليم بوفاتح حسين، أحمد كتانا، تراكيب اللّغة بين النّحو والدلالة دراسة نحوية بلاغية دلالية لتراكيب اللّغة العربية، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان دت.

– عبد الله بن أحمد الفاكهي، الحدود النّحوية، نقلا عن: أبو القاسم الزجاجي، تح: مازن المبارك، دار التضامن للطباعة ج2، ط1، القاهرة.

– عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، ط2، مصر، 1991.

– عدنان حاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد دار الكتب العلمية، جامعة بغداد، دط، بيروت، لبنان، 1971.

– عوض محمد الفوزي، المنهج النّحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ع/حاشية الحضاري 1/10، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، السعودية 1981.

– عيسى علي الكاعوب علي سعد، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان البديع، منشورات الجامعة المفتوحة، ج1، ط1، مصر، القاهرة، 1993.

– فضة بن منالي، النظم بين القرآن والشعر في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني دار العنقاء للنشر، الأردن، عمان.

– فضل حسن عباس، الدلالة، فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1989.

– قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النّحو بين النّحويين والبلاغيين، سد الحكمة للنشر والترجمة، دط، بغداد، 1988.

– محمد أسعد النادي، نحو اللّغة العربية.

– محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999.

– محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، وضع، نشر وتوزيع، مج1، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

الرسائل الجامعية:

– رملة رشيد إسماعيل الناصري، التّقديم والتّأخير في صحيح البخاري، رسالة ماجستير، جامعة تكريت العراق.

– نوال دقيش، التقديم والتأخير بين القاعدة النحوية والقيمة البلاغية معلّقة الأعشى أنموذجا، مذكرة ماستر علوم اللغة العربية، إشراف الأستاذ رشيد غنام، قسم اللغة العربية والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، الجزائر 2015 –2016،

– وليد خالد علي جعفر، دلالة عارضي التركيب بالتّقديم والتّأخير والحذف والتقدير في أدعية الإمام المهدي، كلية الأدب، جامعة البصرة، العراق، دت.

الدّوريات والمجلات:

– حسن راضي خليل العابدي، التّقديم والتّأخير في ديوان عبد الله البردوني، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، مجلد 16، عدد3، 2016.

فهرس الموضوعات

مقدّمة..... 1

مدخل

علم النّحو وعلم البلاغة والعلاقة بينهما

أوّلا: علم النّحو..... 7

1- تعريف النّحو لغة..... 7

1-2-اصطلاحا..... 8

ثانيا: علم البلاغة.....10

1-تعريف البلاغة لغة 10

2- اصطلاحا: 11

ثالثا: العلاقة القائمة بين النّحو والبلاغة.....12

الفصل الأوّل

التّقديم والتّأخير

1-تعريف التّقديم والتّأخير 16

1-1- التّقديم لغة 16

1-2- التّأخير 16

1-2-1-لغة 16

1-2-2- اصطلاحا 17

2-أنواع التّقديم والتّأخير.....18

2-1-تقديم على نية التّأخير 18

2-2- تقديم لا على نية التّأخير 19

3- أسباب التّقديم والتّأخير 19

3-1- أسباب نحوية.....20
3-1-1- الجملة الاسمية.....20
3-1-2- الجملة الفعلية.....22
3-2- أسباب نحوية.....24
3-2-1- تقديم المسند على المسند إليه.....24
3-2-2- تقديم المسند إليه على المسند.....26
4- أهمية التّقديم والتّأخير.....29

الفصل الثاني

الدراسة الإحصائية التحليلية للتقديم والتّأخير في سورة الكهف

جدول الإحصاء.....34
1-تقديم شبه الجملة.....35
2- تقديم الخبر.....38
2-1- تقديم الخبر على المبتدأ.....38
2-2-تقديم خبر النواسخ (كان وأخواتها، إن وأخواتها)على اسمها.....46
3- تقديم المبتدأ.....51
4- تقديم المفعول به.....55
4-1-تقديم المفعول به على الفاعل.....55
4-2- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا.....57
خاتمة.....60
قائمة المصادر والمراجع.....62
فهرس الموضوعات.....66

الملخص

تناولنا في هذا البحث المعنون بـ "التّقديم والتّأخير بين القواعد النّحوية والقيم البلاغية سورة الكهف نموذجا" قضية التّقديم والتّأخير في اللّغة العربية.

اخترنا الاشتغال على مدونة قرآنية وهي سورة الكهف وأحصينا فيها عدة شواهد بها التّقديم والتّأخير بأنواعه وأسبابه وأغراضه.

وقد توصلنا بذلك إلى بعض النتائج أهمها: أنّ التّقديم والتّأخير أحد أهمّ مظاهر العدول عن نظام بناء الجملة أي التركيب اللغوي وبأنه أسلوب يدرسها علمان مختلفان هما علم النّحو وعلم البلاغة كل من زاويته، ولا يمكن الفصل بينهما كون علاقتهما في هذا الأسلوب جد متكاملة.

كلمات مفتاحية: التّقديم، لتّأخير، النّحو، البلاغة، سورة الكهف، الأسباب، الأغراض.

الملخص باللّغة الإنجليزية

In this research, titled "Fronting and Delaying between Grammatical Rules and Rhetorical Values: Surah Al-Kahf as a Case Study," we explored the issue of fronting and delaying in the Arabic language,

We chose to focus on a Quranic text, Surah Al-Kahf, and identified several instances of fronting and delaying in various forms, along with their reasons and rhetorical objectives. Ultimately, we arrived at several conclusions, the most important being that fronting and delaying are among the key manifestations of deviating from the standard sentence structure, i.e., linguistic composition. These phenomena are studied by two distinct disciplines: the science of grammar and the art of rhetoric, each from their respective angles. These disciplines cannot be separated due to the profound interconnectedness between them within this style.